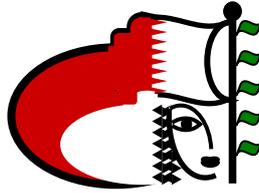


قسوة أم تربية؟

دراسة مقارنة عن سوء المعاملة في الأسر البحرينية
بين وجهة نظر الأمهات والأطفال

دراسة اعدتها جمعية البحرين النسائية
لمؤتمر حماية الطفل من سوء المعاملة والاهمال



عطاء وافر لمستقبل زاهر

فندق الخليج
مملكة البحرين

20-22 اكتوبر 2001

المقدمة

تشكل الأسرة اللبنة الأساسية للمجتمع ففيها ترسم الخطوط العريضة والدقيقة للمجتمع وذلك من خلال شخصية الطفل التي تتشكل داخلها. وإذ تعتبر التربية العامل الأكثر أهمية في تشكيل شخصية الطفل بحيث يبدو دور الوراثة بالمقارنة ثانويًا في تشكيل نفسية وسلوك الطفل وخلق الكثير من نقاط القوى والضعف لديه ، فإننا نرى كيف يتغير وتتغير ملامحه بعد خروج الأطفال من نطاق الأسرة وانخراطهم فيه .

ولو تناولنا منطقة الخليج بشكل خاص فإننا نرى أن أبناءها قد أولوا اهتماماً خاصاً بعامل التربية منذ القدم . فكانت التربية عندهم تعني غرس بعض الخصال في نفسية الطفل و تعويده على سلوكيات وأخلاق معينة انطلاقاً من منظومة الأعراف والتقاليد التي قد يكون بعضها نبيلًا و جميلاً كالشهامه و الكرم وبعضها بغيضاً كريها كالقسوة . وقد تطور مفهوم التربية في منطقة شبه الجزيرة العربية بعد الإسلام انطلاقاً مما دعى له الرسول الأكرم ونادى به من تكريم الإنسان عامة و الطفل خاصة حيث عمل على غرس هذه المفاهيم بالفعل كتقبيله أحفاده واللعب معهم في الطريق أمام المارة - مع أنه كان أمراً غير مألوف بينهم آنذاك - . وبالقول من خلال الأحاديث النبوية التي تشير إلى أن للطفل خصوصية يجب احترامها كما في الحديث الشريف : " لا تقسروا أولادكم على زمانكم ، فإنهم خلقوا لزمان غير زمانكم " . وأخرى تشير إلى كيفية التعامل معه كما في الحديث الشريف : " الولد سيد سبع سنين ، وخادم سبع سنين ، ووزير سبع سنين ... " . وأيضاً إلى الرحمة به كما في الحديث الشريف : " أحبوا الصبيان وارحموهم " .

وتعتبر الأم أقدر وأكفأ مهندسة في فن عمارة الأجيال و تشكيلها وهي تمتلك لذلك مقومات كثيرة لا يستهان بها حيث يوفر لها التصاق الطفل بها ابتداءً من الرحم إلى الحضانة، فرصة ذهبية لتدخل في أعماق قلب الطفل وروحه لتضع فيها بصماتها الخالدة إن هي أتقنت هذا الفن. والأم عادة تتوق للشعور بالقرب من أولادها بل وتشعر أنها قريبة منهم بالفعل وأن الأساليب التربوية التي تستخدمها صحيحة و ضرورية و تصب في مصلحة الطفل . لذلك نلاحظ بأن الكثير من الأمهات يسئن معاملة أطفالهن من دون إدراك إما عن طريق الإهمال أو الإساءة العاطفية أو الجسدية .

ومن الصعب جداً أن نتخيل إنساناً يؤدي طفله أو أي طفل آخر بقصد أو بسوء نية. ولكن الغالب أن يساء معاملة الطفل جسدياً أو نفسياً كأسلوب عقاب خاطئ أو غير مناسب لسن الطفل. وقد يجهل الأبوان مدى إحفافهما أو قسوتها في "تربية" هذا الطفل والعواقب الوخيمة التي قد يتركها ذلك على شخصيته. فأغلب الأبوة يريدون أن يتصرفوا بمثالية مع أبنائهم، ولكن فقدان السيطرة على النفس أو قلة الوعي والإدراك هي التي كثيراً ما توقعهم في مطب الأساليب التربوية الخاطئة والتصرفات غير المسؤولة.

أهداف الدراسة

ترمي هذه الدراسة لإلقاء الضوء على المعاملة التي يلقاها الأطفال من قبل أمهاتهم. وتحديداً ، تسعى هذه الدراسة إلى تحقيق مجموعة من الأهداف نوجزها فيما يلي :

- 1) مدى قرب الأم العاطفي والجسدي من أطفالها.
- 2) مدى انسجام الأطفال وتلاحمهم مع أمهاتهم.
- 3) أساليب وأنواع سوء معاملة الأولاد في الأسرة البحرينية .
- 4) العوامل المؤدية إلى سوء المعاملة .
- 5) المقارنة بين ردود الأمهات والأطفال فيما يخص تربية الأطفال و التعامل معهم .

العينة المشاركة

استخدمت في هذه الدراسة عينة قوامها 340 شخصا ، نصفهم من الأمهات والنصف الآخر من الأطفال. أما بالنسبة للأمهات فتتفاوت مواصفاتهم من حيث السن، المستوى التعليمي، منطقة السكن وغيرها. وأما الأطفال فقد كانت نسبة 48% منهم ذكورا و52% منهم إناثا مع أعمار تتراوح بين الثامنة والسادسة عشر. ويفصل الجدولان رقم 1 و 2 مزاي العينات المستخدمة من الأمهات والأطفال كل على حدة.

جدول 1 : لمحة مختصرة عن الأمهات المشاركات في الدراسة

الحالة الوظيفية للمشاركة	منطقة السكن	عدد زوجات الأب	نوع السكن	العمر
40% تعمل 59% لا تعمل 1% متقاعدة	59% مدينة 41% قرية	89% واحدة 9% اثنتان 2% ثلاث	69% منزل منفصل ملك 19% منزل منفصل إيجار 12% منزل مع عائلة ملك	3% 20 – 30 سنة 48% 31 – 40 سنة 45% 41 – 50 سنة 4% 51 – 60 سنة
المستوى التعليمي	حجم العائلة	الحالة الوظيفية للزوج	عدد زوجات الزوج	دخل الأسرة
1% أمية 8% ابتدائي 11% اعدادي 31% ثانوي 49% جامعي	14% كبيرة (عدد الأطفال أكثر من 5) 39% متوسطة (عدد الأطفال 4 – 5) 44% صغيرة (عدد الأطفال 2 – 3) 2% صغيرة جدا (طفل واحد)	90% يعمل 3% لا يعمل 4% متقاعد 3% متوفي	93% واحدة 7% اثنتان	14% أقل من 200 دينار 17% 200 – 500 دينار 25% 501 – 800 دينار 24% 801 – 1200 دينار 20% أكثر من 1200 دينار

جدول 2 : لمحة مختصرة عن الأطفال المشاركين في الدراسة

الجنس	المستوى التعليمي	ترتيب الطفل بين اخوته	المستوى الدراسي	العمر
48% ذكور 52% إناث	54% ابتدائي 38% اعدادي 8% ثانوي	28% أكبر 47% أوسط 25% أصغر	7% ضعيف 17% جيد 31% جيد جيدا 45% ممتاز	25% 8 – 9 سنوات 22% 10 – 11 سنة 28% 12 – 13 سنة 24% 14 – 16 سنة

أسلوب جمع المعلومات

تم جمع المعلومات اللازمة من خلال استمارتي استبيان تم تصميمهما خصيصاً لأغراض هذه الدراسة ، الأولى للأُم والثانية للأطفال . وقد تم ملأ الاستمارتين بواسطة إجراء مقابلات شخصية مع العينة المشاركة في الدراسة حيث أجريت المقابلات من قبل الباحثين وفريق عمل مكون من ست مساعدات. وحرصا على دقة البيانات المستحصلة و التأكد من عدم تأثير الأمهات على الأولاد أو العكس فقد حرصنا على إجراء المقابلات مع كل أم وولدها في آن واحد في مكانين مستقلين . وقد تم إجراء المقابلات في بيوت المشاركات في الدراسة وجاءت الاستمارتين متشابهتين من حيث الشكل والمضمون مع بعض الاختلاف من حيث مضمون الأسئلة. واشتملت كل استمارة على ثلاثة أجزاء : الأول يتعلق باستقصاء بيانات شخصية عن المشاركات (مثل السن، المستوى التعليمي، منطقة السكن وعدد الأطفال)

فيما يشتمل الثاني على مجموعة من الأسئلة المتعلقة ببعض العادات الاجتماعية المتبعة داخل الأسرة (مثل تناول الوجبات الجماعية ، قضاء الوقت داخل وخارج المنزل ، أنواع البرامج التلفزيونية الغالبة على جو الأسرة ، الخروج مع الأولاد ، اللعب مع الأولاد) . وأما الجزء الثالث فقد اشتمل على مجموعة من الأسئلة المتعلقة بردود فعل الأمهات (مثلا : الضرب ، الحرمان ، اللامبالاة ، الصراخ ، التفاهم) تجاه تصرفات الأولاد (مثلا : النتائج السلبية في الدراسة ، الكذب ، كسر شيء في المنزل ، التدخين ، التلطف بكلمات بذيئة) . وقد ساعدت البيانات المستحصلة من الاستمارتين على التوصل إلى أهداف البحث و الاطلاع على مؤشرات عديدة حول أساليب معاملة الأمهات لأولادهن والتي سنتناولها بإسهاب في القسم الخاص بنتائج الدراسة.

أدبيات الدراسة

إذا أردنا تعريف مفهوم سوء معاملة الطفل فنقول إنها المعاملة غير اللائقة أو الإهمال الذي يؤدي إلى إلحاق الأذى بالطفل . ونظراً للأهمية البالغة لهذا الموضوع تصرف الدول المتقدمة أموالاً طائلة و تنشئ مؤسسات عديدة من أجل التعرف على أسباب سوء المعاملة وإيجاد الحلول المناسبة للقضاء عليها أو حصرها في حدود ضيقة على أقل تقدير. وإحدى هذه الدول التي يمكن الاستفادة من تجربتها الطويلة في هذا المجال هي الولايات المتحدة الأمريكية والتي كرست ميزانية ضخمة وأنشأت مؤسسات خاصة متفرغة لحل المشاكل التربوية ومنها سوء معاملة الأطفال . وعلى الرغم من كل هذه العناية والاهتمام نلاحظ بأن نسبة الأطفال الذين تساء معاملتهم في الولايات المتحدة الأمريكية مرتفعة للغاية . ففي العام 1999، على سبيل المثال، صرحت وكالة خدمة حماية الأطفال بوجود 4 مليون حالة من الأطفال المعرضين لسوء المعاملة . فحوالي 14 طفل من كل 1000 ممن تقل أعمارهم 18 عاماً ، يعانون من سوء المعاملة أو الإهمال ، فيما يعاني نحو 42 طفل من كل 1000 من سوء المعاملة الخطرة والمؤذية . ويموت حوالي 1000 - 2000 طفل سنوياً من جراء سوء المعاملة حيث تقل أعمار 80% من هؤلاء عن سن الخامسة و 40% منهم دون الواحدة . وتشير إحصائيات الوكالة أيضاً إلى أن 5% من هؤلاء يلقون مصرعهم في البيت وإن 45% من الأطفال الذين يموتون في أول يومين من ولادتهم سبب موتهم هو عنف الوالدين وقسوتهم المفضية إلى الموت . إن هذه الإحصائيات المروعة تروي قصصاً مهولة عن سوء معاملة الوالدين لأطفالهم . ومن المؤسف أن قطبي العائلة (الأب والأم) يتحملان المسؤولية الأكبر في الأذى الذي يتعرض له الأطفال . وهنا تجدر الإشارة إلى أن بعض الدراسات أرجعت سوء المعاملة للأب أكثر منه للأم . فقد توصل McKay (1994) ، على سبيل المثال ، إلى أن سوء المعاملة من قبل الأب تبلغ 3 أضعافها لدى الأم وإن 50% من الرجال الذين يعتدون جسدياً على زوجاتهم يعتدون أيضاً على أطفالهم . وتظهر سوء المعاملة في الأسر التي تعاني مشاكل زوجية بمعدل 15 مرة أكثر من غيرها . ورغم أن الاعتقاد السائد هو أن نسبة سوء المعاملة في القرى أكثر منها في المدن بسبب تدني الوعي التربوي والمستوى التعليمي ، إلا أن الدراسة التي قام بها Cappelleri, Eckenrode and Power (1993) توصلت إلى خلاف ذلك و استخلصت عدم وجود اختلاف كبير في سوء معاملة الأطفال بين القرى والمدن .

تشير الأدبيات ذات الصلة إلى أن سوء معاملة الطفل تنقسم إلى 4 أنواع : سوء المعاملة الجسمانية و العاطفية والجنسية والإهمال . وتبين الإحصائيات التي نشرها قسم الصحة و الخدمات الإنسانية في الولايات المتحدة الأمريكية لعام 1998 بأن 984,000 طفلاً في أمريكا قد تعرضوا لسوء المعاملة ، 53.5% كانوا ضحية إهمال ، 2.4% ضحية إهمال طبي ، 22.7% ضحية سوء معاملة جسمانية و 6% ضحية سوء معاملة عاطفية. وفي هذا الصدد وجد Daro (1997) بأن الإهمال هو أكثر أنواع سوء المعاملة شيوعاً حيث بلغت نسبته 54% من الحالات. وأوضح Daro

في دراسته تلك أن عدداً كبيراً من الأطفال يعانون من أكثر من نوع واحد من سوء المعاملة . كما تبين من الدراسة أن 57% من حالات سوء المعاملة يكون سببها الوالدين و 10% الأهل وإن 80% من الذين يسيئون المعاملة تقل أعمارهم عن سن الـ 40 ، وإن نسبة 62% منهم من النساء .

إن سوء معاملة الطفل هي "مؤشر" على وجود مشكلة أو صعوبة لدى الوالدين ليس من السهل عليهم التأقلم معها. فحسب دراسة أجرتها المؤسسة الوطنية للعدالة (National Institute of Justice) في الولايات المتحدة الأمريكية في العام 1992 فإن نسبة المسجونين الأولاد هي 53% ونسبة الشباب منهم 38% و نسبة الإجراء العنيف 38%. كما أشارت الدراسة إلى أن 77% من النساء السجينات قد تعرضن لسوء المعاملة في الصغر وإن 28% من الأطفال المسجونين هم ممن تعرضوا للإعتداء الجنسي من قبل. أما البحث الذي نشر من قبل المركز الوطني للإدمان وسوء استخدام المواد الضارة (National Center on Addiction and Substance Abuse) فيقول إن الوالدين الذين يدمنان الكحول ويتعاطيان المخدرات يتعرض أطفالهم لسوء المعاملة بمعدل 3 مرات أكثر من غيرهم وإن 50-80% من حالات سوء المعاملة يرجع أصلها إلى استهلاك الوالدين للكحول أو المخدرات. وأما (Adam 1996) فقد بحث في العوامل التي تساعد و تهيب أرضية خصبة لسوء معاملة الأطفال ووجد بأن أهم تلك العوامل هي : الفقر ، عدم نضج الوالدين ، نقص معرفة الوالدين أو جهلها بالمهارات والفنون التربوية ، التوقعات المبالغ فيها من الأبناء فيما يتصل بتصرفاتهم أو قدراتهم ، الخلفية السلبية لطفولة الوالدين، انعزال الوالدين عن المجتمع وغلبة المشاكل على جو الأسرة بسبب إدمان المخدرات و الكحول .

حاولت الدراسات (Hay (1994), Wolf, Repucci, Hart (1995), National Research Council (1993) الكشف عن أسباب سوء المعاملة لقناعتها بأن طرح الحلول المناسبة منوط بمعرفة الأسباب أولاً ، فأدرجت أسباب سوء المعاملة تحت ثلاث مستويات : (1) الفرد (كل ما يتعلق بالطفل نفسه) ، (2) العائلة (كل ما يتعلق بالوالدين) ، (3) المجتمع (أي الجماعة والتكتل الذي تعيش العائلة ضمنه) . ويبين الجدول التالي رقم 3 هذه المستويات الثلاثة مصحوبة بالأسباب المتعلقة بكل مستوى . نلاحظ من الأسباب المدرجة في الجدول بأن بعضها ينسب إلى عوامل إجتماعية (كالأسباب المدرجة تحت " المجتمع ") والبعض الآخر إلى عوامل شخصية (كالأسباب المدرجة تحت " العائلة " و " الفرد ") .

جدول 3 أسباب سوء معاملة الأطفال

الفرد	العائلة	المجتمع
طفل غير مكتمل النمو طفل قليل الوزن عند الولادة طفل معوق	العنف العائلي نقص المساندات الإجتماعية ماضي الوالدين من حيث سوء المعاملة البدني والجنسي ماضي الوالدين في إدمان المخدرات والكحول نقص النضج العاطفي سن الآباء : المراهقة الإفتقار إلى مهارات التعامل نقص احترام الذات نقص مهارات التربية عدم تهيب الوالدين للضغوط الذي تحدث بسبب المولود الجديد وجود أكثر من طفل في اعمار متقاربة الحمل غير المرغوب	ارتفاع نسبة الإجرام نقص الخدمات الإجتماعية او انعدامها ارتفاع نسبة الفقر ارتفاع نسبة البطالة

فقد توصلت بعض الدراسات إلى أن الفقر، من بين العوامل الإجتماعية ، يلعب الدور الأبرز في سوء معاملة الأطفال حيث استنتجت أن سوء المعاملة الجسدي (أي الضرب) والإهمال هما الأكثر تواجدا في العائلات الأفقر (1993) National Research Council (1987) Egeland, Erickson و Hay (1994). أما العوامل الشخصية فتتعلق بماضي الوالدين ومدى إساءة معاملتهم عند طفولتهم . فمثل هؤلاء الوالدين هم الأكثر إساءة لأطفالهم . بالإضافة إلى ذلك هناك الجهل في المهارات الأبوية والتوقعات غير الواقعية عن قدرات الأبناء . ومن العوامل الشخصية أيضا عدم النضج العاطفي للوالدين والذي يتعلّق بشدة بالعمر حسب استنتاجات دراسة قام بها (1996) Dukewich TL, Borkowski, Whitman.

نتائج الدراسة

ننقل هنا عرض تحليلي لنتائج الدراسة وهي مقسمة كالتالي القسم الأول : أنواع وكيفية سوء المعاملة داخل الأسرة البحرينية ، القسم الثاني : العوامل التي تساعد على سوء المعاملة في الأسرة ، القسم الثالث : نتائج سوء المعاملة ، والقسم الرابع : التوافق بين ردود الأمهات والأطفال أي مدى إدراك ومعرفة الأم بطفلها . وسوف نقوم في كل قسم بعرض ما توصلنا إليه من نتائج مستخدمين بعض الجداول التوضيحية .

القسم الأول : أنواع وكيفية سوء المعاملة في الأسرة البحرينية

هناك أنواع مختلفة من سوء المعاملة نبين أهمها في الجدول رقم 4 . وتشير نتائج هذه الدراسة، كما هو ملاحظ من الجدول، إلى أن الأسر البحرينية تستخدم أساليب مختلفة من سوء المعاملة مثل الضرب واللامبالاة و المقارنة بالغير و الحرمان و الغضب و البعد الجسدي و الروحي عن الأبناء. هذا وقد قمنا بتصنيف هذه الأساليب قي ثلاثة أنواع رئيسية من سوء المعاملة وهي : الإهمال، سوء المعاملة العاطفي و سوء المعاملة الجسدي . وفيما يلي شرحا تفصيليا لهذه الأنواع الثلاثة .

جدول 4 : أصناف سوء المعاملة في الأسرة البحرينية

أنواع سوء المعاملة			كيفية سوء المعاملة
الجسدي	العاطفي	الإهمال	
=			الضرب
	=		اللامبالاة والتجاهل
	=		المقارنة بالغير
	=		الحرمان
	=		الغضب (العيوس ، الصراخ ، استخدام الفاظ بذيئة ، الخصام)
		=	البعد الجسدي والروحي عن الأبناء

أ) الإهمال

كيف نعرّف الإهمال؟ لا يوجد لدينا تعريف خاص له فكل يعرفه بطريقة مختلفة وقد عرّفه (1993) Gaudin بعجز الوالدين أو فشلهما في توفير أساسيات الصحة ، الإشراف ، التغذية ، التعليم ، الصحة النفسية ، المأوى السليم وسائر الأمور التي تدل على نقص الإهتمام و الرعاية .

ولقياس درجة الإهمال قمنا بدراسة مدى تقارب أو تباعد الأمهات روحياً وجسدياً عن الأبناء وذلك من خلال عدة أسئلة أهمها :

- (1) أين تقضي الأم أغلب وقتها ؟
- (2) كيف تقضي الأم وقتها داخل المنزل ؟
- (3) كم وجبة جماعية تتناولها الأسرة في اليوم ؟
- (4) كم مرة في الأسبوع تخرج العائلة معا ؟

وبعد تحليل البيانات اللازمة لكل سؤال حصلنا على النتائج التالية والمبيّنة في الجداول 5 - 8 .

جدول 6
كيفية قضاء الأم لوقتها داخل المنزل

تلفزيون	أصدقاء	هاتف	قراءة	أعمال منزلية	مع الأطفال	أعمال أخرى
%19	%4	%3	%13	%24	%33	%5

جدول 5
أين تقضي الأم أغلب الوقت

داخـل المنـزل	خارج المنـزل
%80	%20

جدول 8
عدد مرات الخروج مع الأطفال أسبوعياً

ولا مرة	1 - 2 مرة	3 - 5 مرات
%12	%64	%24

جدول 7
الوجبات الجماعية اليومية التي تتناولها الأسرة

لا يوجد	3	2	1
%7	%22	%42	%29

نلاحظ من الجدول 5 بأن غالبية الأمهات يقضين وقتهن داخل المنزل وهو ما قد يعتبر مؤشراً إيجابياً للإعتناء بالأطفال من حيث قرب الأم منهم، وهو ما أكدته أيضاً النتائج المبينة في الجدول 6 والتي تشير إلى أن %33 من الأمهات يقضين معظم أوقتهن مع الأطفال. في المقابل نلاحظ بأن نسبة لا يستهان بها من الأمهات يقضين معظم وقتهن في المنزل في أمور مثل التلفزيون (%19)، القراءة (%13) والأعمال المنزلية (%24). وإذا سلمنا بأن الأعمال المنزلية من الواجبات التي لا مناص لربة البيت منها، فإن التلفزيون والقراءة ليسا كذلك ولا ينبغي منحهما الأولوية على حساب الأطفال، مثلاً أن ترفض الأم اللعب مع طفلها بحجة انشغالها بالقراءة. فليس هناك بأس من تأخير القراءة ولكن رفض طلب الطفل، خاصة إذا تكرر، سوف يشعره بالحرمان وعدم المبالاة من أقرب الناس له ألا وهي الأم. وأما بالنسبة للتلفزيون فإنه بمثابة آفة العصر التي تسلب الأطفال رعاية أمهاتهم وتحرمهم قربها واهتمامها. وقد وجدنا في مقابلاتنا أن عدداً ملحوظاً من الأمهات يبرمجن وقتهن داخل المنزل لمشاهدة برامج تلفزيونية ولكننا للأسف لم نجد لدى الكثير منهن برنامجاً مخصصاً لقضاء الوقت مع الأولاد. أولئك الأمهات يعتقدن بأن مجرد تواجدهن في البيت يكفي لتحقيق شعور إيجابي لدى الطفل. ولكن ذلك غير صحيح. فالطفل بحاجة إلى أمه جسداً وروحاً وليس جسداً فقط. وهو بحاجة إلى من يلعب معه ويكلمه ويقبله ويحتضنه ويفتح له قلبه. ومادام حديثنا عن التلفزيون فنود بالإضافة بأن ما يزيد الطين بلة والأمر خطورة هو نوع البرامج التلفزيونية الغالبة على جو الأسرة والتي تشاهدها الأم وربما الطفل.

وتشير نتائجنا إلى أن 26% من الأمهات يفضلن مشاهدة الأفلام السينمائية والتي ربما تحتوي على مناظر عنيفة أو عاطفية غير مناسبة للطفل. وتشير النتائج الأخرى الملحوظة بهذا الصدد إلى أن 32% من الأمهات يتابعن الأخبار و 28% منهن يشاهدن برامج متنوعة في التلفزيون. ولكن المشكلة هي أن الأخبار والأفلام وغيرها من البرامج ليست شيئاً مؤقتاً فهي كانت موجودة وستظل موجودة بل وربما تزداد تنوعاً في المستقبل مما يعني بأن الأم سوف تشغل جهاز التلفزيون في جميع مراحل عمر الطفل في الوقت الذي ينبغي أن تهتم بعناية طفلها الذي يحتاج لها في كل مرحلة من مراحل نموه . ولا يخفى أن احتياجات الطفل تتغير حسب المرحلة العمرية التي يمر فيها وإن لم تسعى الأم لاكتشاف هذه الاحتياجات وتلبيتها فإن الطفل سيتجاوز بعض مراحل عمره مصحوباً بالحرمان وتبعاته. ويوضح جدول 7 لنا جانباً آخر من العناية بالطفل وهو الوجبات الجماعية التي تتناولها الأسرة حيث تشير نتائجنا إلى أن غالبية الأسر تتناول في اليوم وجبتين جماعيتين . ولا يخفى أن تجمع أفراد الأسرة حول وجبة الطعام يمثل فرصة ثمينة للقاء والتحدث في زمن لم يعد الوالدين يملكون فيه الوقت للتجمعات الأسرية. لذا فإن التحلق حول سفرة الطعام يعتبر مؤشراً إيجابياً في حسن معاملة الطفل ومنحه الشعور بالراحة والطمأنينة. وما يدق ناقوس الخطر هنا هو وجود نسبة ملحوظة (29%) من الأسر التي لا تجتمع على الطعام إلا مرة واحدة في اليوم. وهذا غير كافٍ بتاتاً لأنه يعني بأن الطفل يتناول الطعام لوحده في وجبتين على الأقل . وعلينا أن نتأمل شعور هذا الطفل أثناء تناول الطعام. فهذه الظاهرة ربما تولد الشعور بالحرمان لدى الطفل. وما يزيد الطين بلة هو وجود الأسر (7%) التي لا تجتمع على الطعام أبداً وهو ما يولد بالتأكيد قمة الحرمان والمشاعر السلبية لدى الطفل .

يعتبر الخروج مع الأطفال أسلوباً آخر لقضاء مزيد من الوقت معهم. وكما هو مبين في الجدول 8 فإن غالبية الأمهات يخرجن مع أطفالهن بين مرة إلى مرتين في الأسبوع . ويعتبر ذلك ممتازاً بالنسبة إلى ظروف الحياة العصرية وكثرة الارتباطات الاجتماعية . فالخروج مع الأطفال يتيح للأبوين فرصة ذهبية لاكتشاف أولادهم بعيداً عن ضغوط البيت والدراسة. والأطفال بطبيعتهم يغدون أكثر انطلاقة خارج المنزل لا بأجسادهم فقط بل بأرواحهم وأفكارهم ومشاعرهم . والعامل الأكثر إيجابية والذي أفصحنا نتائجنا عنه هو أن 24% من الأمهات يخرجن مع أطفالهن 3-5 مرات أسبوعياً . ولكن بالمقابل نلاحظ بأن هناك عائلات لا تخرج مع أولادها بالمرّة (12%) . ونحن نقول يا ليؤس وحرمان الأطفال في مثل هذه الأسر. إن هذا نوع من سوء معاملة الطفل وعدم إعطائه هذا الجزء الهام من حقه في الإستمتاع بطفولته قد يولد لديه نوعاً من الحرمان والحقد على والديه والمجتمع ككل .

ب) الإعتداء الجسدي والعاطفي

الإعتداء الجسدي عبارة عن أذى متعمد للطفل ناتج عن الضرب ، الحرق ، الخض ، العض ، أو أي إصابة تتسبب في أذى جسدي للطفل . أما الإعتداء العاطفي فهو عبارة عن تصرف من الوالدين أو الآخرين يتسبب حالاً أو في المستقبل في تشويه عواطف الطفل وإحساسه بأهميته . ويشمل هذا النوع من الأذى العاطفي التعبير ، التحبيب ، العزلة ، الإهانة و نبذ الطفل .

الهدف من التحليل في هذا القسم هو الإطلاع على تصرفات الأمهات و الأساليب التي يستخدمونها تجاه بعض سلوكيات الأولاد. وقد قمنا بتصنيف هذه السلوكيات في صنفين : صنف يتعلق بالسلوكيات السلبية (جدول 9) و يشتمل على 6 أنماط سلوكية، و صنف آخر يتعلق بالسلوكيات العادية (جدول 10) و يشتمل على 10 منها. وأما ردود فعل الأمهات فقد حصرناها في 7 استجابات ونوجز حصيلة النتائج في الجدولين 9 و 10.

إذا ألقينا نظرة على النتائج المبينة في الجدول 9، نلاحظ بأن الطفل البحريني بصورة عامة تساء معاملته بدرجة عالية . فالأسلوب الأكثر استخداماً تجاه أخطاء الأولاد هو الغضب . والغضب هنا يرادفه العبوس والصراخ و مخاطبة الطفل بخشونة متفاوتة وقد تؤدي إلى الخصام . وتتبع نحو 33.6% من الأمهات هذا الأسلوب كرد فعل على بعض سلوكيات أولادهن وخاصة في حالة النتائج الدراسية المخيبة ، الكذب ، عدم الطاعة ، إتلاف الأشياء في المنزل ، وجود شيئاً غير متوقع في حجرته . والغضب كرد فعل قد يحقق نتائج إيجابية في حل بعض المشاكل شريطة أن يكون قصير المدى ولا يستغرق فترة طويلة لئلا يؤدي إلى الخصام . فغضب الوالدين يشعر الطفل بفداحة الخطأ الذي اقترفه مما قد يجعله يفكر في عدم تكراره . ولكن فترة ومستوى الغضب ينبغي أن يكونا متناسبين مع خطأ الطفل وأن لا يؤدي الغضب إلى استخدام الكلمات البذيئة في مخاطبة الطفل . فمثلاً إذا كذب الطفل مرة ليس من المعقول أن تغضب عليه الأم وتخاصمه لمدة أسبوع . ومن أجل بث جو المحبة والصفاء في المنزل يتعين على الوالدين أن يقللوا من حدة غضبهم وأن يجعلوه غضباً بناءً وينظروا لأبنائهم بعين الرحمة كما نص عليه الحديث الشريف : " فمن نظر إلى أبناءه نظرة رحمة كتب الله له ثواب حجة و عمرة و رفع الله له درجة في الجنة " .

أما الأسلوب الذي يلي الغضب فهو أسلوب التفاهم مع الطفل ، حيث أبدت 28.3% من الأمهات ميلهن للتفاهم مع أطفالهن في حالة صدور بعض السلوكيات السلبية منهم . والأم التي تتفاهم مع أطفالها تعتبر أما مثالية لأن الكثير من المشاكل بل معظمها يحل بالتفاهم الذي هو سمة حضارية في الحوار بين الأبوين و الأبناء ويشعرهم بالثقة والتقدير و يرمي لإيصال رسالة هامة مؤداها أن الخطأ الذي ارتكبه الطفل مهما كان كبيراً فإنه قابل للحل و بهذا سيتم وضع حد للمشكلة بدلاً من الإستمرار فيها . يأتي بعد التفاهم أسلوب " الأكثرية " وهي استخدام جميع أنواع الأساليب حيث أن 15% من الأمهات أجبن بهذا الرد وخاصة في أمور مثل النتائج الدراسية وعدم الطاعة والكذب . وتستخدم 12% من الأمهات أسلوب الحرمان كعلاج لحل مشاكل أطفالهن فيما تستخدم 6% أسلوب الضرب وتبدي 4% لامبالتهن إزاء ما يفعل الطفل . فسواء كذب الطفل أو لم يطع في أمر أو كانت نتائجه الدراسية متدنية فكل ذلك عندها سواء ظناً منها بعدم وجود حل لهذه المشكلة لأن طفلها ولد هكذا ولا مجال لتغييره .

إن بعض هذه الأساليب المستخدمة تعتبر إعتداءً جسدياً والأخر عاطفياً ، وكلاهما له آثار سلبية . فالضرب مثلاً يعتبر من أشنع أنواع الإعتداء على الطفل خاصة إذا كان صادراً عن المقربين منه كالوالدين مثلاً إذ يترتب عنه اهتزاز ثقته بوالديه وحبه لهما إذ المفروض أن يكونا أقرب الناس له وأحرصهم عليه . وينتج عن ذلك صعوبة ومشاكل جمة لدى الطفل فيما يتعلق بالثقة بالآخرين قد لا تنتهي بخروجه من مرحلة الطفولة . فقد تلتئم جراح الطفل و تسكن آلامه الجسدية ولكن الضرر العاطفي و النفسي قلما يلتئم بهذه السهولة وغالباً ما يستفحل وتنمو آثاره معه حتى عندما يكبر الطفل ويصبح بالغاً ناضجاً . إن عدداً كبيراً من الأطفال المعتدى عليهم يصبحون بعد ذلك آباء يعتدون على أبنائهم ، يشكون من مشاكل نفسية ومصاعب فيما يتعلق بالقرب الجسدي أو التلامس مع الآخرين وهم أكثر عرضة للأمراض الجسدية والنفسية كالقلق ، الإكتئاب ، الإدمان ومشاكل أخرى في مجال الدراسة والعمل قد تدوم مدى الحياة . هذه هي خلاصة ما توصلت إليه الدراسة التي أجرتها الأكاديمية الأمريكية للأطفال في سنة 1992 . أما الدراسة التي قام بها Kaplan (1999) فتشير إلى أن الأطفال الذين يتعرضون لسوء المعاملة هم أكثر ميلاً للأفكار الإنتحارية . وتداركاً لهذه المشاكل يعتبر الإسلام تسبب ضرب الطفل ولو باحمرار بسيط على الموقع الذي ضرب فيه خروجاً عن قانون الإسلام ويلزم من تسبب فيه (حتى ولو كان والده أو والدته) بدفع الدية، فما بالك بمن يضرب حتى يحمر ويزرق ويسود جسم الطفل والأنكى من ذلك إذا أصابه بعاهة أو تشوهات دائمة .

أما الإعتداء العاطفي فقد لا يترك آثارا على جسد الطفل كالنوع الآخر ولكن له الآثار الأكبر والأخطر في تشويه شخصية الطفل وتحويله إلى كائن قد لا يعرف حتى كيف يحب أو يحترم نفسه فما بالك بحبه واحترامه للآخرين . وأسوأ أنواع الإعتداء العاطفي هو الضرب أو الإعتداء الجنسي على الطفل والذي يولد لديه إحساس بالمهانة والحقارة والدونية. ولنا أن نتخيل التأثير السلبي للطفل الذي يكبر ويفتحم المجتمع وكله إحساس بأنه شخص غير لائق ولا يستحق التقدير. ترى كيف سيكون دوره في المجتمع وكم من اختلالات نفسية أخرى قد ترافقه طوال حياته تصعب عليه التعامل الودي مع الآخرين بل وقد تخلق له مشاكل لا حد لها. ولا شك أن من الصعب على شخصية كهذه أن تكون أبا صالحا أو أما صالحة تمنح الحب والحنان لطفلها وتعلمه كيف ينخرط في المجتمع بثقة وكيف يحب الآخرين ويحترمهم ويحافظ على حقوقهم .

جدول 9: تصرف الأمهات تجاه السلوكيات السلبية للأبناء

تصرف الأم (%)							تصرفات الأولاد
أكثر الوسائل	عدم المبالاة	تفاهم	مقارنة بالغير	غضب	حرمان	ضرب	
25.2		35.6	4.9	29.4	3.1	1.8	(1) نتائج دراسية مخيبة
19.6		27.8	0.6	33.5	11.4	7	(2) علمت أنه يكذب عليك
11	0.6	18.7		43.2	20.6	5.8	(3) لم يطعك في أمر
5.2	21.9	20.7	0.6	33.5	17.4	0.6	(4) أتلف شيئا عزيزا عليك سهوا
15.6	2.7	14.3	0.7	40.1	14.3	12.2	(5) أتلف شيئا عزيزا عليك متعمدا
12.8		52.8		21.6	4	8.8	(6) وجدت شيئا غير متوقعا (كالسيجارة) في غرفته

جدول 10: تصرف الأمهات تجاه سلوكيات الأبناء العادية

تصرف الأم (%)							أفعال الأولاد
أكثر الوسائل	عدم المبالاة	تفاهم	مقارنة بالغير	غضب	حرمان	ضرب	
0.6	0.6	97.5			1.3		(1) طلب منك أن تحضنيه أو تقبله
1.3	6.5	88.5		1.3	2.6		(2) طلب منك أن تلعب معه
3.2	3.2	80		3.2	10.3		(3) قال لك أنك أخطأت في تصرف ما
1.3	1.3	83.2	0.6	1.3	12.3		(4) طلب نقودا أكثر من المعتاد
2.1	2.9	80.7		3.6	10.7		(5) طلب الخروج مع أصدقائه أكثر من مرة
2	27.8	42.4		4	23.8		(6) تكلم معك عن أمور نافهة بالنسبة لك
0.6	3.8	81.1		7.5	6.3		(7) قال لك بصراحة أنك تتهمينه بما لم يفعل
0.7	2	89.5		3.3	4.6		(8) قال لك إنك لا تحبينه
6.3	4.4	76.7		8.8	3.8		(9) اشتكى من أحد إخوته / أقربائه
3.6	2.4	80	1.2	9.6	1.8	1.2	(10) تتشاجر مع احد

يبين الجدول 10 بأن الأسلوب الغالب مقابل سلوكيات وطلبات الأولاد العادية هو أسلوب التفاهم . والتفاهم هو المفتاح السحري لعلاج الكثير من مشاكل الأولاد . فالتفاهم يعني الحوار الهادف والاستماع إلى الطرف الآخر والأخذ والعطاء

في الأمور كما إن التفاهم يبني جسرا من الود والمحبة والثقة بين الوالدين والأولاد. ومن الجدير بالملاحظة في الجدول 10 هي ردود فعل الأم تجاه حديث الطفل معها في أمور تعتبرها تافهة. نلاحظ بأن عدداً كبيراً من الأمهات في هذه الحالة يقسون على أولادهن باستخدام بعض أنواع العقاب مثل الحرمان (23.8%) أو اللامبالاة (27.8%). ولكن على الأم أن تدرك أن ما يعتبر تافها بالنسبة لها قد يعتبره الطفل مهماً بالنسبة إليه ولذلك يتعين على الأم أن تنزل إلى مستوى طفلها وتنصت لما يقول، حتى لو بدا لها تافها، ومن ثم تسعى لتبسيط الأمور وشرحها له بصورة يسهل عليه إدراكها. ففسوة الأم في حالة كهذه ربما تؤدي إلى كتمان الطفل بعض أموره وعدم فتح قلبه لأمه مما قد تترتب عنه نتائج وخيمة على شخصية الطفل وسلوكه .

القسم الثاني : العوامل التي تساعد على سوء المعاملة

أولاً : ماضي الأم ومدى تأثيره على سلوكها الحالي تجاه طفلها

لا شك أن لترسبات الماضي أثرا في تكوين شخصية الإنسان . هذا ما أردنا معرفته بالنسبة للأمهات ومدى تأثير هذا الماضي في تعاملهن مع أطفالهن . وقد قمنا بتحليل هذه الظاهرة من خلال 3 عوامل : الأول يتعلق بطفولة الأم نفسها والثاني يتعلق بتأثير معاملة والديها لها على معاملتها لأولادها والثالث يتعلق بعدد زوجات أبيها. هذه المعلومات نوجزها في جدول 11 و 12 .

جدول 11 : طفولة الأم

لا أدري	كلا	نعم	هل تعتقد أن طفولتك كانت ممتعة ؟
%18	%12	%70	

جدول 12 : تأثير ماضي الأم على معاملتها لأولادها

لا أدري	أكثر شدة	أفضل	نعم	هل تريد معاملة طفلك كما عاملك والداك ؟
%1	%7	%69	%23	

تمتع الأم بطفولتها ينعكس إيجابيا على تعاملها مع أطفالها. يشير الجدول 11 إلى أن 30% من الأمهات إما لم يتمتعن بطفولتهن أن لا يدرين إن كانت طفولتهن ممتعة أم لا. وهذا الماضي السلبي ربما يؤثر سلبا على سلوك الأمهات تجاه أطفالهن . فالأم التي كانت تتعرض للضرب والحرمان في طفولتها تمارس نفس الأسلوب الآن مع أطفالها . يشير الجدول 12 إلى أن نسبة ملحوظة من الأمهات (23%) يفضلن معاملة أولادهن كما كن يعاملن من قبل والديهن. وبالطبع في هذه الحالة إذا كانت معاملة الآباء لهن إيجابية فإن ذلك سوف ينعكس إيجابيا على الأطفال والعكس صحيح. وهنا تجدر الإشارة إلى أنه كما يقول الإمام علي (ع) فإن أولادنا خلقوا لزمان غير زماننا. فبعض الأساليب التربوية القديمة ربما لا تكون مجدية اليوم وهذا ما توضحه نتائجنا حيث أعربت 69% من الأمهات عن رغبتهن في تربية أطفالهن بأسلوب أفضل مما تربين عليه. والأفضل في نظرهن لا يعني الأفضل واقعا وإنما يعتمد على تقديرهن لهذا الأفضل. أما بالنسبة لعدد زوجات الأب ، فنفترض أنه كلما زادت عدد الزوجات زادت المشاكل العائلية وقل اهتمام الوالدين بالأطفال مما يولد لديهم الشعور الحرمان و سوء المعاملة . ولم تشر نتائجنا إلى مشكلة ملحوظة بهذا الصدد حيث أن الغالبية العظمى من الأمهات المشاركات كن يعشن ضمن أسر لا تعاني من تعدد الزوجات.

ثانيا : إفتقار معرفة الوالدين بمهارات التربية

تشير نتائج الدراسة إلى لجوء الأمهات إلى أساليب متنوعة في تربية أولادهن ظناً منهن بجدوى تلك الأساليب . وقد قمنا بالإطلاع على الأسلوب المستخدم في التربية من خلال خمس مؤشرات هي : أكثر الأساليب التربوية استخداماً، نوع العقاب الذي تستخدمه الأم ، مدى حصول الأم على النتيجة المتوقعة من الأسلوب المستخدم ، الحافز المستخدم ومعاقبة الطفل أمام الآخرين . وبعد تحليل هذه المؤشرات الخمس حصلنا على نتائج مهمة نبينها في الجداول 13 – 17 .

جدول 13: أكثر الأساليب استخداماً في التربية

العقاب	المكافأة	كلاهما	لا أعلم
%3	%12	%83	%2

جدول 14: نوع العقاب الذي تستعمله الأم غالباً

ضرب	خصام	حرمان	صراخ	ألفاظ سيئة	معظم هذه الأساليب	أساليب أخرى
%6	%7	%22	%33	%4	%25	%4

جدول 16

الحافز الأكثر استخداماً في التربية

نقود	كلام جميل	هدية مادية	هدية معنوية	معظم هذه الحوافز	حوافز أخرى
%22	%51	%13	%9	%2	%4

جدول 15: حصول الأم على النتائج المتوقعة من أسلوب التربية المستخدم

نعم	كلا	أحياناً
%55	%26	%19

جدول 17: معاقبة الطفل أمام الآخرين

لوحده	أمام الآخرين
%31	%69
	إخوته
	%22
	أصدقائه
	%11
	أي فرد من العائلة
	%6
	آخرين
	%30

تشير النتائج إلى أن الغالبية العظمى من الأمهات (83%) يستخدمن العقاب والمكافأة معاً كأساليب لتربية الأولاد ، حسبما يوضح الجدول 13 . وهو مؤشر جيد لأن هذا هو الأسلوب الأصح . فالعقاب وحده لا يؤدي إلى نتائج مرضية حيث لا يزيد الطفل إلا شقاوة وبعداً عن الوالدين أما الإعتدال على المكافأة فقط فقد يجعل الطفل مدلاً يصعب السيطرة على سلوكه وإرشاده في المستقبل . وأما المؤشر الثاني الذي قمنا بتحليله فيتعلق بنوع العقاب المستخدم . وكما يتضح في الجدول 14 فإن الغالبية العظمى من الأمهات يستخدمن الصراخ (33%) والحرمان (22%) كأساليب للعقاب . وهناك نسبة غير قليلة من الأمهات (25%) تستخدم معظم الأساليب مثل الضرب والخصام و الصراخ والحرمان والألفاظ السيئة . وبطبيعة الحال فإن كل أم تعتقد بأن أسلوبها هو الأسلوب الصحيح في تربية الأولاد وهو ما تؤكد عليه الأمهات حيث أبدت 55% منهن حصولهن على النتائج المرجوة من الأسلوب المستخدم في التربية حسبما يظهره الجدول 15 . ولكن هؤلاء الأمهات يغفلن عن كون النتيجة التي حصلن عليها ربما تكون مؤقتة وقصيرة الأجل ، وإن نتائجها لا يبعد أن تكون عكسية على المدى البعيد . وبالمقابل نلاحظ في نفس الجدول بأن الأمهات اللاتي لم يحصلن

على النتائج المرجوة نسبتهم لا يستهان بها أيضاً (26%) مما يدل على استخدام الأسلوب الخاطيء في التربية ويؤكد ضرورة تغييره. ومن هذه الأساليب الخاطئة أسلوب معاقبة الطفل أمام الآخرين حيث تشير النتائج في الجدول 17 إلى أن أكثر الأمهات (69%) يعاقبن أطفالهن أمام الآخرين دون الأخذ بعين الاعتبار الحرج الذي قد يقع فيه الطفل والعقد النفسية التي قد تترتب عن هذا الأسلوب الخاطيء. وفي نفس الصدد نلاحظ بأن 22% من الأمهات يعاقبن الطفل أمام أخوته، 11% منهن يعاقبونه أمام أصدقائه، 6% أمام أي فرد من العائلة و 30% أمام أي شخص وفي أي مكان. وبإلها من محنة أن يعاقب الطفل أمام أصدقائه وحتى أخوته. فهذا النوع من العقاب يجعل من الطفل شخصية مهزوزة قد لا تصطلح حتى عندما يكبر. وأما الأمهات اللاتي يستخدمن الحوافز كأسلوب في التربية، فتشير النتائج، كما نرى في الجدول 16، إلى أن أكثر الحوافز استخداماً من قبل الأمهات هو الكلام الجميل (51%) يتبعه النقود (22%) ومن ثم الهدايا المادية (13%). ولا يخفى أن الهدايا المادية والنقود لها آثار إيجابية على استمرارية الطفل في سلوكه الإيجابي على المدى القريب، ولكن الكلام الجميل يترك آثاراً أعمق على المدى البعيد والقريب معاً حيث يغرس في نفس الطفل شعوراً بالفخر والإعتزاز يظل ملازماً له مدى العمر. ولو سألت الكبار اليوم ستري بأن الكثير منهم مازال يندكر كلمات المدح و الثناء من قبل الوالدين. إسألني نفسك أيتها الأم الحبيبة لتري الجواب بنفسك. يقول الحديث الشريف: " الكلمة الجميلة صدقة "

ثالثاً: عدم التلاحم بين الأم وأولادها

مما لا شك فيه أن التلاحم بين الأم والأولاد يوجد بين الطرفين القرب والانسجام ويشجع الأولاد على أن يفتحوا قلوبهم للأمهات وأن يكشفوا لهن عن أمور خاصة بهم. وللتلاحم آثار إيجابية كثيرة على تربية الطفل ونفسيته. فالطفل القريب من أمه يرى فيها مأوى لمشاكله وأسراره وأفكاره مما يتيح للأم الإطلاع على كل ما يؤرق ولدها. إلى أي مدى يوجد التلاحم بين الأم وأولادها في المجتمع البحريني؟ للإجابة على هذا السؤال المهم تطرقنا إلى تحليل سبعة عوامل كمؤشرات لعملية التلاحم بين الأم وأولادها، نصلها فيما يلي: مدى تحدث الأم مع أطفالها في مواضيع حساسة، مدى إشراك الطفل في القرارات التي تخصه، مدى إلمام الأم بهوية أطفالها، مدى إلمام الأم بطموحات أطفالها المستقبلية، مدى احتضان الأم لطفلها، مدى تقبيل الأم لطفلها ومدى لمس الأم بحنان لطفلها. وبعد تحليل النتائج المتعلقة بهذه المؤشرات السبعة أصبح لدينا كم هائل من المعلومات التي نوجزها في الجداول 18 - 24.

يوجز الجدول 18 محصلة النتائج حول مدى تحدث الأم مع طفلها في أمور حساسة (مثلاً: البلوغ). حيث يوضح أن نسبة ملحوظة من الأمهات (26%) لا يتحدثن مع أولادهن قط في الأمور الحساسة. ولكن هذا الوضع خطير و يتطلب تثقيف الأمهات وتوعيتهن حول أهمية هذا الموضوع وخاصة في بعض المراحل العمرية من حياة الطفل. فالطفل في المرحلة الانتقالية من الطفولة إلى البلوغ مثلاً يحتاج إلى تعلم أشياء كثيرة خاصة بهذه المرحلة الجديدة. فكثير من التغيرات الفسيولوجية والنفسية تصيب الطفل من دون أن يجد لها أي تفسير مما يؤدي إلى تشويش فكره ويترك نتائج سلبية على جميع مجريات حياته ومنها دراسته التي هي الشغل الشاغل للأمهات. فهن يردن أن يروا أبنائهن متفوقين في جميع المراحل الدراسية دون العمل على تهيئة الأجواء المناسبة والمشجعة والمؤدية إلى النجاح. ومن الضروري بالنسبة للوالدين الالتفات إلى الولد في المراحل الانتقالية من عمره لأنه فعلاً بحاجة إلى تفسير وشرح الكثير من الأمور والمتغيرات التي يتعرض لها. كما أن تحدث الوالدين مع أولادهم في الأمور الحساسة يزيد من درجة التلاحم بينهم مما يجعل الطفل يفتح قلبه لوالديه ويخبرهما عن كل التغيرات التي يحس بها بدلاً من

التستر عليها . ولكن إن لم يجد الطفل قلبا يستوعب شجونه – وأي قلب كقلب الأم – فإنه ربما يلجأ إلى إبداء أحاسيسه ومشاعره أمام بعض أصدقائه مما قد يؤدي إلى حصوله على توجيهات وارشادات خاطئة وهو السبب الأساسي وراء انحراف الكثير من الشبان و الشابات .

جدول 19
مدى إشراك الطفل في القرارات التي تخصه

أبدا	دائما	لست متأكدا
%22	%74	%4

جدول 18
مدى تحدث الأم مع أطفالها في مواضيع حساسة

دائما	أبدا	قليلا	حسب الحاجة
%17	%26	%18	%39

جدول 21 : مدى إمام الأم بطموحات طفلها المستقبلية

لا أعلم	مختلف عن الطفل	مشابه للطفل
%29	%25	%46

جدول 20 : مدى إمام الأم بهواية طفلها

لا أعلم	مختلف عن الطفل	مشابه للطفل
%8	%35	%58

جدول 23 : مدى تقبيل الأم لطفلها يوميا

أبدا	مرة في اليوم	كثيرا	في المناسبات
%27	%34	%19	%20

جدول 22 : مدى احتضان الأم لطفلها يوميا

أبدا	مرة في اليوم	كثيرا	في المناسبات
%31	%32	%23	%14

جدول 24 : مدى لمس الأم لطفلها يوميا

أبدا	مرة في اليوم	كثيرا	في المناسبات
%19	%28	%39	%14

ومن الأمور التي تدل على التلاحم بين الوالدين وأولادهم إشراك الطفل في القرارات الخاصة به. وتشير النتائج في الجدول 19 إلى أن الغالبية العظمى من الأمهات (74%) يدعين مشاركة أولادهم في القرارات الخاصة بهم . وبالمقابل نجد أن 22% منهن لا يفعلن ذلك أبدا ظناً منهن بأنهن أدرى بمصلحة الطفل لذا لا داعي لإشراكه في القرارات . والواقع أن إشراك الطفل في بعض القرارات الخاصة به أمر جيد ولكن يجب أن يمارس بحرص ودقة حيث يؤخذ في الاعتبار سن الطفل و نوع القرار . فمثلا اختيار مدرسة ما للطفل ذو الست سنوات هو قرار لا يستوجب تدخل الطفل فيه ، بينما شراء حذاء لطفل عمره 10 سنوات يفضل أن يؤخذ رأي الطفل فيه. وعندما يشارك الطفل في اتخاذ القرار فإن تقديره لنتيجة هذا القرار سيزداد حيث سيعتبر نفسه شريكا في تحقيقها .

مما يدل أيضا على التلاحم الأسري هو مدى إمام الأم بهواية طفلها. ولقياس هذا العامل قمنا بمقارنة مدى التوافق بين رأي الأم ورأي طفلها. ففي الجدول 20 تدل كلمة " مشابه " على التوافق بين ما قالت الأم عن هواية الطفل و ما قال الطفل عن هوايته فهناك توافق بين الرأيين . أما كلمة " مختلف " فتدل على عدم التوافق . و بعد تحليل العامل على هذا المنوال و جدنا بأن 58% من الامهات على علم بهوايات أولادهم بينما 35% منهن لم تكن لديهن فكرة واضحة عما يهوى أولادهم . أما البقية (8%) فهن لا يعلمن أساساً ما هي هواية طفلهن . ونلاحظ أن نسبة الأمهات اللاتي لا

يعرفن شيئاً عن هوايات أولادهن عالية جدا (42%) . وهي نسبة بحاجة إلى وقفة تأمل و تفكير من قبل الأمهات اللاتي يجب أن يعملن على التقرب من أولادهن لمعرفة ما يدور في خلدهم . إن معرفة الأم لهواية طفلها سوف تساعدها في العمل على تنمية هذه الهواية . فمثلا إذا كانت هواية الطفل هي القراءة يتعين على الأم تنمية هذه الهواية المفيدة بتزويده بالكتب المناسبة وتهيئة الجو والوقت المناسب له لممارسة هوايته . وبنفس النهج التحليلي قمنا باختبار مدى إلمام الأم بطموحات طفلها المستقبلية (جدول 21) أي ماذا يريد أن يصبح الطفل إذا كبر ؟ في هذا الصدد وجدنا أن 54% من الأمهات لسن على علم بذلك مما يدل على وجود شرخ في جدار التلاحم الأسري . وأجابت 25% بإجابات تختلف عن أبنائهم فيما أجابت 29% بـ " لا أعلم " . ويدل ذلك أن على الوالدين أن يكثرُوا من الجلوس مع أطفالهم وأن يسعوا لاستكشاف طموحاتهم لكي يساعدونهم في تحقيقها أو تغييرها . مثلا إذا عرفت الأم أن ولدها يريد أن يصبح ساعي بريد لتأثره ببعض الأفلام الكارتونية فإنها تستطيع تدريجياً أن تفهم الولد بأن مهنة ساعي البريد مهنة شريفة ولكن ليس لمن يتعب ويدرس فهناك مهن أخرى بإمكانه مزاولتها .

من الأمور المهمة التي لها آثار عظيمة في تلاحم الوالدين مع الأولاد هو احتضان الأم لطفلها وتقبيله و لمسه . ويمكن الإطلاع على موجز هذه النتائج في الجداول 22 - 24 حيث تشير النتائج بأن غالبية الأمهات قليلاً ما يحضن أو يقبلن أو يلمسن أطفالهن بحنان . وهو أمر خطير للغاية فالاحتضان والتقبيل و اللمس لها آثار إيجابية على نفسية و شخصية الطفل حيث تكسبه الثقة بالنفس والشعور بمحبة الوالدين وعطفهما . ومثل هذه الأمور البسيطة تبعث شعوراً عظيماً بالامتنان والمحبة في قلب الطفل ولذلك فإن لدى الأمهات الكثير لتذكره وتعلمه . فهن بحاجة لأن يتعلمن كيف و لماذا يجب أن يحضن ويقبلن و يلمسن أولادهن . إن ممارسة هذه الأمور العاطفية مع الأطفال لها فوائد صحية منها إنها تبعث الود و الحب و الحنان ، تسبب السعادة و الفرح و السرور ، تعطي الأمان و هدوء النفس ، تشجع على المصارحة و الحوار ، تعكس التقدير و الاحترام ، تعني القرب و الاهتمام ، تبعث على الشعور بالاستقرار ، توحى بالقبول و الرضا و العطف . تلك بعض الفوائد التي ذكرها الأستاذ جاسم المطوع و الدكتور محمد الثويني في كتابهما : " لمسة حنان " . ونظراً لأهمية اللمس تم إنشاء معهد في ميامي يسمى "معهد بحوث اللمس" ويعني هذا المعهد بالكشف عن آثار اللمس على الصحة . فهناك 50 دراسة صادرة عن المعهد تثبت أن اللمس له تأثيرات إيجابية على صحة و نفسية الأطفال . واللمس أنواع و لكل نوع تأثير خاص على نفسية الطفل . فمثلا هناك لمس الكف أو الوجه أو الرأس أو الجبين ... الخ . و هكذا الأمر بالنسبة للتقبيل فهناك التقبيل على الخد أو الجبين أو الرأس أو الشفتين أو العين أو اليد أو الكف . الخ . ونختتم هذا القسم بحديث الرسول (ص) : " أكثرُوا من قبلة أبنائكم فإن لكم بكل قبلة درجة في الجنة " .

رابعاً : عامل السن و مدى تأثيره على سوء المعاملة

تشير الأدبيات ذات الصلة بموضوع البحث إلى وجود علاقة طردية ملحوظة بين نضوج الوالدين وأسلوبهم في تربية أطفالهم . وهذا عكس ما توصلنا إليه في نتائج هذه الدراسة حيث أننا وجدنا علاقة عكسية بين سن الأمهات وسوء معاملة الأطفال . فقد قسمنا الفئة السنية إلى ثلاث فئات هي : 20 - 30 سنة ، 31 - 40 سنة ، 41 - 50 سنة ووجدنا بأن الأقل سناً هم الأقل استخداماً للضرب كأسلوب تربوي وهي تمثل 2% . أما فئة 31 - 40 فهي تستخدم الضرب بنسبة 4% و فئة الـ 41 - 50 تستخدمه بنسبة 9% . وعليه فإن سوء المعاملة الجسدي يزداد كلما تقدم السن . كما أن نسبة حرمان الأطفال عند صغار الأمهات (4%) أقل منه عند كبار الأمهات (14%) . أما الغضب فهو الأكثر شيوعاً عند فئة 20 - 30 بنسبة 43% مقابل 33% عند الأكبر سناً . وبالإمكان تفسير هذا بأن عامل السن ربما كان مرتبطاً بمدى معرفة الوالدين ودرابتهما بالأساليب الحديثة في التربية وأن الأمهات الحديثات (أي الأصغر سناً) هن

على مستوى تعليمي أفضل وعلى دراية أكثر بأساليب التربية الحديثة لتتبعهن البرامج التربوية في التلفزيون و الصحف و الأنترنت . أما بالنسبة للغضب فنرى بأن الأصغر سنا هن الأكثر غضباً وربما يعود ذلك للضغوطات العصرية التي تتعرض لها أكثر الأمهات العاملات .

خامسا : حجم العائلة من حيث عدد الأطفال

تبين الدراسة وجود علاقة طردية بين عدد أطفال الأسرة وسوء معاملة الأطفال متمثلة في الضرب والغضب والحرمان والصراخ واستخدام الكلمات البذيئة . كما تشير نتائج الدراسة إلى أن سوء المعاملة في العائلات الكبيرة (90%) تفوق بكثير نسبتها في العائلات المتوسطة (65%) أو العائلات الصغيرة (59%) . وهذه العلاقة الطردية بين حجم العائلة وسوء المعاملة ربما يرجع إلى كون الضغوط العصبية والمالية والنفسية التي يتعرض لها الوالدان في العائلات الكبيرة أكبر بكثير من العائلات الصغيرة . و من الملاحظ أن كثرة الأولاد يؤدي إلى جو أسري مشحون بالشجار و اللعب والصراخ بين الأطفال. وذلك قد يعتبر من المزايا بالنسبة للطفل ولكنه في الآن نفسه ربما يسبب ضغطا عصبيا لدى الوالدين وخاصة إذا كان الإثنان يعملان ويتوقعان الحصول على بعض الراحة في المنزل وهو ما قد يؤدي إلى تصرف الوالدين بقسوة تجاه الأولاد .

سادسا : الفقر

قمنا بقياس الفقر من 4 جوانب : دخل الأسرة ، بطالة الأب ، وحدة الأم و نوع السكن .

1) دخل الأسرة

يبين الجدول 25 العلاقة بين دخل الأسرة وأساليب العقاب المستخدمة من قبل الأم حيث نلاحظ بأنه كلما قل دخل الأسرة كان الأطفال أكثر عرضة للضرب (17%) كثر استخدام الأم لأسلوب الغضب (40%) وقل تفاهمها مع الأولاد . والعكس صحيح فمع زيادة الدخل قلت نسبة الضرب إلى 1.4% و ارتفعت نسبة التفاهم إلى 33% . أما الغضب فإنه لا يختلف كثيرا بين البيوت الغنية و الفقيرة .

جدول 25 : تصرف الأمهات تجاه أخطاء الأولاد (%)

دخول الأسرة بالدينار	ضرب	حرمان	غضب	مقارنة بالغير	تفاهم	أكثر الوسائل
أقل من 200	17	9	40		21	16
200 – 500	6	10	34		26	21
501 – 800	10	10	33		23	18
801 - 1200	5	11	32		31	18
أكثر من 1200	1.4	18	37	8.6	33	4.3

أما بالنسبة للحرمان فيجد الجدول على العلاقة الطردية بينه وبين دخل الأسرة حيث ترتفع نسبة الحرمان في الأسر الأكثر دخلا وقد يرجع سبب ذلك إلى كون الأطفال في الأسر الأغنى لديهم الفرصة لاقتناء الكثير مما يرغبون فيه مثل الدراجة و الكمبيوتر والألعاب الثمينة ولذلك فإن حرمانهم منها سيكون أنفع أثراً في تربيتهم. وعلى العكس من ذلك نلاحظ بأن الأطفال في الأسر الفقيرة لا تمتلك الكثير مما ترغب فيه لذا يلعب الحرمان دوراً أقل في أساليب التربية .

(2) بطالة الأب

يبين الجدول 26 العلاقة بين بطالة الأب وأساليب العقاب المستخدمة من قبل الأم. وقد قمنا هنا بتقسيم الجدول إلى العقاب المستخدم بحسب الحالة الوظيفية للأب، عاملاً أم عاطلاً. ونستنتج بأن عمل الأب له دور كبير على سوء معاملة الطفل من قبل الأم. فالطفل الذي يعمل والده يعاقب بالضرب بنسبة 5% فيما يعاني الطفل الذي لا يعمل والده من مشكلتين أساسيتين: الأولى هي إحساس الأب بعدم اثبات الذات والشعور بالنقص أمام عائلته والثانية شعوره بتأنيب الضمير بسبب العجز عن تحمل مسؤوليته في توفير المال لعائلته. وهذان السببان يؤديان إلى أب ذو شخصية متوترة وقلقة مما يسبب حالة نفسية تعسفة للأب ويدفعها للجوء إلى الضرب كأسهل وسيلة للعقاب والتنقيص على المدى القصير جداً دون أن تفكر في النتائج البعيدة المدى المترتبة على هذا الأسلوب من العقاب. وتبين الدراسة أن نسبة الضرب في هذه العائلات مرتفعة جداً تصل إلى 23% ونسبة التفاهم قليلة لا تتجاوز 13% مقارنة بالعائلات التي يعمل فيها الأب.

جدول 26 : تصرف الأمهات تجاه أخطاء الأولاد (%)

الحالة الوظيفية للأب	ضرب	حرمان	غضب	تفاهم
يعمل	5	14	34	29
لا يعمل	23	7	33	13
متوفي	20	5	19	34

(3) وحدة الأم

ويشير الجدول 26 إلى حالة وفاة الأب، أي عندما تكون الأم وحيدة مما يدفعها للجوء إلى الضرب بنسبة عالية هي 20% وتكون أعلى في حالة عدم الطاعة عندما تحس أن ابنها لا يطيعها في أي أمر فتصل نسبة الضرب إلى 67% أما في حالة النتائج الدراسية المخيبة فتستخدم الضرب بنسبة 17% (هذه الأرقام غير مدونة في الجدول). وكل هذا يدل من جهة على صعوبة إدارة المنزل إذا كانت الأم بمفردها، ومن جهة أخرى على أن وجود الأم لوحدها من دون عمل ومن ثم عدم توفر المال لتلبية احتياجات أسرتها يتسبب في خلق جو كئيب ونفسية متعبة لا تساعد على التفكير في استخدام الأساليب المناسبة للتربية، مما يجعلها تنفس عن تعاستها بأسهل أسلوب وهو الضرب. ولو نظرنا إلى نسبة الحرمان فإنها أرفع ما تكون في حالة الأب العامل 14% وأقل ما تكون في حالة الأب المتوفي 5%. وذلك لأن الطفل في هذه الحالة غالباً ليس لديه ما يحرم منه. والجدير بالذكر أن الضرب دائماً يؤدي إلى تأنيب الضمير وخاصة عندما تهدأ الأم وتفكر ملياً في الأذى الذي تسببت به لطفلها. ولهذا نجد أن الأم التي تكثر ضرب ولدها غالباً ما تلجأ إلى التفاهم معه في نهاية اليوم (مثلاً 43% بالنسبة للأب المتوفي). ولكنها لا تلبث أن ترجع لممارسة أسلوب الضرب والمصالحة نفسها في اليوم التالي. كما نلاحظ أن نسبة التفاهم عندما يعمل الوالد هي 29% وذلك بسبب ارتفاع مستوى توقعاتهم من أولادهم، ولذلك أيضاً نلاحظ أنهم يغضبون عند ارتكاب أولادهم خطأ ما (34%).

(4) نوع المسكن

السكن هو مؤشر جيد لمعرفة درجة الفقر. فالشخص الذي يملك منزلاً خاصاً به يختلف عن الذي يعيش مع عائلة أو يسكن في بيت مستأجر. ولو قلنا إن الفقر هو عامل من عوامل سوء المعاملة فإن الذين لا يملكون بيتاً هم الأسوأ معاملة لأطفالهم وهذا ما بينته دراستنا. فالجدول 27 يبين أن الضرب يزداد في البيوت المستأجرة (9%) مقارنة بالأسر التي تعيش في بيوتاً تملكها (5%). كما ترتفع نسبة الحرمان أيضاً في بيوت الإيجار 18% مقارنة بـ 10% في البيوت

المملوكة . وهكذا بالنسبة للغضب أما نسبة التفاهم فهي متساوية تقريباً في الحالتين وإن كانت ترتفع قليلاً (29%) في حالة تملك المنزل .

جدول 27 : تصرف الأمهات تجاه أخطاء الأولاد (%)

نوع السكن	ضرب	حرمان	غضب	تفاهم
ملك	5	10	33	29
إيجار	9	18	35	27

وبهذا نصل إلى النتيجة الفائلة بأن عامل الفقر هو عامل أساسي لخلق سوء المعاملة .

القسم الثالث : نتائج سوء المعاملة

يتأثر الطفل بشدة من جراء سوء المعاملة على المدى القريب ولكن الآثار على المدى البعيد تتمثل فيما يلي، كما أوضحت دراسات أجريت من قبل (Owens (1995 و (Becker, Alpert, BigFoot, Bonner (1995).

- (1) عدم تحقيق الأهداف التي يخطط لها الوالدان .
- (2) تأخر في تحقيق الهدف المرسوم للطفل وتأخير نمو وتطور الطفل .
- (3) رفض الطفل متابعة دراسة .
- (4) تصرفات عدائية في المستقبل من قبل الطفل .
- (5) توجه الأطفال إلى الكحول والمخدرات .
- (6) الإضرار التي تلحق بصحة الطفل .
- (7) توجه الأطفال إلى نشاطات إجرامية .
- (8) كآبة و تصرفات غير طبيعية .
- (9) شخصية غير متزنة للطفل وميله للفوضوية والاضطراب .
- (10) إعتلال جسدي وعقلي للطفل .
- (11) صدمات نفسية مفاجئة .
- (12) انفصام شخصية .
- (13) سوء معاملة أطفالهم أو أزواجهم / زوجاتهم .

إن السنوات الثلاث الأولى من حياة الطفل إذا كانت مليئة بالمحبة والمثيرات الإيجابية تؤدي إلى تطوير ذهن وعقل الطفل . ولذلك فإن الأطفال الذين يعانون من سوء المعاملة يتعطل التطور العقلي لديهم إلى حد ما، هذا ما استنتجته الدراسة التي قام بها (Shore (1997 . أما بالنسبة لنتائج سوء المعاملة التي توصلنا إليها في هذه الدراسة فسوف نبينها تحت عناوين ثلاث : إحساس الطفل تجاه الوالدين ، سعادة الطفل ، و نتائج الطفل المدرسية . و فيما يلي شرحاً تفصيلياً لهذه النقاط الثلاث .

أ) إحساس الطفل تجاه الوالدين

ما هو إحساس الطفل تجاه والديه؟ سؤال مهم يشغل علماء التربية. فمن خلال الاطلاع على ردود فعل الأطفال تتبين أمور مهمة وخاصة إذا أفسح المجال للطفل لينطلق بحرية في إبداء رأيه بعيدا عن أعين الوالدين. وهذا ما حرصنا عليه في هذه الدراسة حيث أننا سألنا الأطفال خمسة أسئلة لنكشف من خلالها إحساس الطفل تجاه الوالدين. وهذه الأسئلة هي:

- 1) كم تعتقد أن والدك راض عنك؟
- 2) كم تعتقد أن والدتك راضية عنك؟
- 3) إذا حدثت وتورطت في مشكلة، من هو أول من تطلعه عليها؟
- 4) من يعلم كل شيء عنك؟
- 5) ما هو شعورك و أنت تقول لوالديك نتيجة امتحاناتك السيئة؟

فيما يلي نلقي نظرة على ردود الأطفال على هذه الأسئلة الخمس. ففيما يخص السؤال الأول والثاني، يعتقد 55% من الأطفال بأن والديهم راضون عنهم كثيرا. وأما البقية فتعتقد نسبة 22% منها بأن الوالدين راضون عنهم قليلا و 32% منهم لا يعلمون. ولاشك أن عدم تأكد الطفل من رضا الوالدين أمر خطير يؤدي إلى اهتزاز شخصيته و قلقه الدائم. إن هذا بحد ذاته يمثل مؤشراً على حرمان الطفل وعدم استقرار نفسيته.

أما بالنسبة للسؤال الثالث فإن الغالبية العظمى من الأطفال (50%) أفصحت بأن أول شخص يلجأون إليه عند تورطهم في مشكلة ما هي الأم. وبعد الأم يأتي ترتيب الأب (16%) ومن ثم الأصدقاء (10%). وهذه النسبة العالية للأب دليل على أن الطفل يلجأ إلى مصدر العاطفة والحنان لأنه يعتقد بأن الأم هي القادرة على حل مشاكله. لذا فعلى الأمهات أن يكن قريبات من أطفالهن وأن يستغلوا هذا الإحساس من الأطفال تجاههن و يكن لهم بالفعل سندا وعونا لحل مشاكلهم. كما يتعين على الأمهات أن يتفاهمن مع أطفالهن في حل المشاكل وأن لا يستعجلن بإصدار الأحكام. فالطفل المتورط بحاجة إلى من يصغي إليه ويحضنه ويطمئنه، ومن أجدر بذلك من الأم. ويتأكد ذلك من ردود الأطفال على السؤال الرابع وهو "من يعرف كل شيء عنك؟" فمرة ثانية جاءت النتائج لصالح الأم (47%) ومن ثم الأصدقاء (16%) ويليه الأب (13%). وما نستنتجه من هذه الأرقام هو أن الأطفال يطلعون أصدقائهم على ما يخصهم أكثر من آبائهم. هل سبب ذلك هو انشغال الآباء عن الأطفال أم عدم ارتياح الأطفال بالتحدث إلى آبائهم أو خوفهم منهم؟ أسئلة بحاجة إلى دراسات وبحوث بدورها. بالنسبة للسؤال الخامس والخاص بشعور الأطفال وهم يقولون للوالدين عن نتائج امتحانهم السيئة، تشير النتائج بأن 51% من الأطفال يرتادهم الخوف و 23% منهم يشعرون بالخجل و أما البقية وهم 21% فيكون إحساسهم عاديا و 5% منهم يسترون الخبر عن الوالدين. وربما كان الخجل نتيجة طبيعية لموقف كهذا و لكن الخوف و التستر دليل على عدم يقين الطفل من تصرف الوالدين تجاهه مما يجعل الطفل قلق و مشغول البال طوال الوقت.

ب) سعادة الطفل

لمعرفة ذلك وجهنا للأطفال سؤالين: الأول: "هل تعتقد أنك سعيد؟" والثاني: "كيف تعتقد بأنك ستكون أسعد؟" بالنسبة للسؤال الأول جاءت النتائج ايجابية بالنسبة إلى 60% من الأطفال و أما الباقي فإن 16% أبدوا عدم سعادتهم

فيما قال 24% إنهم لا يدرون. ولكنه وضع خطير للغاية أن لا يعرف الطفل ما إذا كان سعيداً أم لا. فهذا إما يعني أنه مشوش الفكر وحياته متقلبة داخل أسرته أو أنه دليل على حرمانه من أشياء يود الحصول عليها. وأما 16% من الذين أبدوا عدم سعادتهم فهم بحاجة الى وقفة تأمل. فماذا يعني أن يقول الطفل إنه غير سعيد. أليس هذا مؤشراً على الحرمان الذي يعيشه وربما سوء المعاملة الذي يلقاه من الوالدين.

وأما بالنسبة للسؤال الثاني و المتعلق بكيفية اعتقاد الطفل أنه سيكون أسعد فقد حصلنا عل ردود مختلفة نوجزها فيما يلي :

بالنسبة للحالات التي لها علاقة بمشاعر الوالدين تجاه الطفل وهي تشمل 44% من ردود الأطفال، أعرب 20% من الأطفال عن عدم معرفتهم ما إذا كانوا سعداء أم لا!! . وهذه النسبة المرتفعة تدل على أن هناك أطفال ضائعين لا يعلمون حقيقة مشاعرهم. وأعرب 24% من الأطفال عن تحقق سعادة أكبر لو تغيرت معاملة والديهم. وهذه التوقعات هي كالآتي : عدم الغضب ، اهتمام أكثر من قبل الوالدين ، تقدير مشاعر الطفل ، رضاهم عن الطفل ، افتخار الأهل بإنجاز طفلهم ، اللعب معهم ، جلب الهدايا لهم ، إقامة حفلة أو عيد ميلاد للطفل ، الإكثار من الخروج معهم ، تشجيعهم على الدراسة ، رجوع الأهل من السفر الطويل ، رجوع الأم للأب ، الحصول على ضمانات على عدم ابتعاد أهله عنه ومن هذا القبيل. أما الحصول على مزيد من المال فيجلب السعادة عند 5% من الأطفال ويشمل تحسين الحالة المادية والقدرة على السفر إلى الخارج ، إمتلاك منزل منفصل والقدرة على التسوق وشراء ألعاب أو سيارة أو هاتف نقال. ويرى 16% من الأطفال أن نجاحهم وتفوقهم في المدرسة هو الذي يجلب السعادة لهم. فيما تفاوتت ردود 8% منهم بين من يريد أن يجد الشخص الذي يحل مشاكله مع والده ليصبح أسعد إنسان ومن يريد أن تصبح عائلته أكثر تديناً ، ومجموعة أخرى ترى سعادتها في حل مشكلة طبقة الأوزون والسلام في العالم وتحرير فلسطين! وهناك من الأطفال من ترى سعادتها في تحسين مظهرها الخارجي ، استعادة القطة الضائعة وطفلة ترى سعادتها في أكل الزلابيا فيما أفصح 3% عن كونهم سعداء بالفعل ولا يحتاجون للمزيد! ولا نعلم هل هي قناعة أم افتقار إلى الطموح.

ج) مستوى الطفل التعليمي

تبين الدراسة بأن العلاقة بين سوء المعاملة و مستوى الطفل التعليمي هي علاقة عكسية. فكلما سيئت معاملة الطفل كلما أثر ذلك سلبيا على تحصيله الدراسي و مستواه التعليمي. يبين الجدول 28 هذه العلاقة.

جدول 28 : العلاقة بين تصرف الأمهات تجاه أخطاء الأولاد والمستوى التعليمي للأولاد (%)

مستوى التعليم	ضرب	حرمان	غضب	تفاهم
ضعيف	10	16	49	20
جيد	7	13	31	34
ممتاز	4	10	34	33

والعلاقة ملحوظة بين مستوى الأطفال التعليمي و مستوى سوء المعاملة في المنزل. فالطفل الضعيف يضرب أكثر من الطفل الممتاز بنسبة 10% مقارنة بـ 7% للجيد و 4% للممتاز. كذلك الحرمان فنسبته 16% للضعيف و 13%

للجيد و 10% للممتاز . اما الغضب فنسبته عالية جدا للطفل الضعيف 49% و 31% للجيد و 34% للممتاز . ونسبة التفاهم مع الطفل الضعيف هي 20% مقارنة بـ 33% للطفل الممتاز . أما لو نظرنا نظرة شمولية لمستوى المعاملة فالطفل الضعيف يساء معاملته بنسبة 80% و الطفل الجيد يساء بنسبة 64% أما الطفل الممتاز فبنسبة 61% .

السؤال هنا هو : هل سوء المعاملة هو المؤدي إلى سوء التحصيل الدراسي أم العكس؟ سؤال بحاجة إلى دراسة . وللتأكد من العلاقة العكسية بين مستوى الطفل التعليمي و سوء معاملته قمنا بإجراء إختبار آخر عن طريق Wilcoxon Singed Ranks Test لنجد ما إذا كانت هناك علاقة بين نتيجة المدرسة وكل من إحساس الطفل بأنه سعيد ومدى رضا الوالدين عنه ، إفتراضاً منا بأن الطفل السعيد الذي يرضى عنه أهله لا يساء معاملته . فكانت النتيجة كالتالي والمدونة في جدول 29.

جدول 29 : خلاصة إختبار العلاقة بين نتيجة المدرسة وسوء المعاملة

العوامل	الإختبار : Z	درجة الدلالة
سعادته و نتيجة المدرسة	-10.67	0.000
إحساسه برضا والده و نتيجة المدرسة	-10.395	0.000
إحساسه برضا والدته و نتيجة المدرسة	-10.540	0.000

وتبين الإختبارات الثلاثة في الجدول 29 بأن قيمة Z مرتفعة جدا وإن درجة الدلالة في الإختبار هي أقل من 0.001 أي أن الثقة هي 100% . وتدل الإختبارات الثلاث على وجود علاقة قوية بين رضا الوالدين و نتيجة المدرسة . كما توجد علاقة قوية بين إحساس الطفل بالسعادة و نتيجة المدرسة . إذن بالإمكان أن نستنتج من هذا أن سوء المعاملة ربما يعطي شعورا للطفل بأنه غير محبوب من قبل والديه و بالتالي يؤدي إلى عدم إحساسه بالسعادة مما يؤدي إلى ضعف مستواه التعليمي الذي هو هم معظم الآباء والأمهات .

القسم الرابع : مدى التلاحم و التقارب بين آراء الأمهات والأبناء

في هذا القسم نحاول أن نقارن مدى التباعد والتقارب بين ردود الأمهات وردود الأولاد على نفس الأسئلة الموجهة إلى الطرفين . نهدف من هذا للتوصل إلى ما إذا كانت الأم و الطفل يريان و يفسران الخطأ و ردة الفعل بنفس الطريقة . وتنقسم نوعية الأسئلة التي وجهناها في هذا الصدد إلى قسمين : قسم مرتبط بأساليب المعاملة من طرف الأم كالضرب و الحرمان والغضب و التفاهم و غيره و الآخر مرتبط بأمور يومية طبيعية كالخروج من المنزل و الوجبات الجماعية مثلا . نبدأ أولا بأسئلة أساليب المعاملة ونبين الردود في الجدولين 30 و 31 .

لو قمنا بمقارنة ما جاء في الجدولين 30 و 31 نلاحظ أن هناك فرقا شاسعا بين آراء الأمهات والأبناء في الرد على نفس الأسئلة . لو نظرنا إلى جدول 31 نرى الأم تعتقد بأن نسبة الضرب الكلي عندها 6% أما شعور الأطفال فإنهم يرون أن 15.4% من العقاب هو الضرب كما هو مبين في الجدول 31. نسبة الحرمان عند الأمهات هي 11.8% أما عند الأبناء فهي 10.4% . نسبة الغضب عند الأمهات هي 33.6% مقابل 37.2% عند الأبناء . الأبناء يرون أن أمهاتهم يتفاهمن معهم بنسبة 22.2% أما الأمهات فإنهن يرين أنفسهن متفاهمات بنسبة 28.3% .

جدول 30 : ردود أفعال الأمهات (من وجهة نظر الأبناء)

تصرف الأم تجاه أفعال الأولاد السلبية (%)							أفعال الأولاد
أكثر الوسائل	عدم المبالاة	تفاهم	مقارنة بالغير	غضب	حرمان	ضرب	
16	1.2	29.4	5.5	28.2	14.1	5.5	(1) نتيجة المدرسة كانت مخيبة
13.4	0	21.7	1	37	9.6	17.8	(2) علمت أن يكذب عليك
11	1.9	6.5	2.6	46.8	12.3	18.8	(3) لم يطعك في أمر
4.1	10.9	25.8	0.7	38.1	11.6	8.8	(4) أتلف شيئا عزيزا عليك سهوا
10.1	2	9.5	0.7	40.5	8.8	28.4	(5) أتلف شيئا عزيزا عليك متعمدا
6.1	.7	40.6	1.4	32.4	6.1	12.8	(6) وجدت شيئا غير متوقع في غرفته
10	2.8	22.2	2	37.2	10.4	15.4	النسبة الكلية (%)

جدول 31 : ردود أفعال الأمهات (من وجهة نظر الأمهات)

تصرف الأم تجاه أفعال الأولاد السلبية (%)							أفعال الأولاد
أكثر الوسائل	عدم المبالاة	تفاهم	مقارنة بالغير	غضب	حرمان	ضرب	
25.2		35.6	4.9	29.4	3.1	1.8	(1) نتيجة المدرسة كانت مخيبة
19.6		27.8	0.6	33.5	11.4	7	(2) علمت أن يكذب عليك
11	0.6	18.7		43.2	20.6	5.8	(3) لم يطعك في أمر
5.2	21.9	20.7	0.6	33.5	17.4	0.6	(4) أتلف شيئا عزيزا عليك سهوا
15.6	2.7	14.3	0.7	40.1	14.3	12.2	(5) أتلف شيئا عزيزا عليك متعمدا
12.8		52.8		21.6	4	8.8	(6) وجدت شيئا غير متوقع في غرفته
15	4.2	28.3	1.1	33.6	11.8	6	النسبة الكلية (%)

لو تعمقنا أكثر في الجدولين لوجدنا الاختلاف شاسعاً بين الفئتين . فمثلا عندما تكون نتيجة المدرسة مخيبة يترجم الأبناء هذا إلى 5.5% ضرب و 29.4% تفاهم . أما الأمهات فيعتقدن أن نسبة الضرب هي 1.8% فقط وإن نسبة التفاهم هي 35.6% . قدر الأبناء نسبة الحرمان بـ 14.1% أما الأمهات فقدرن أنها لا تتجاوز 3.1% . أما بالنسبة للكذب فقد قدر الأطفال نسبة الضرب بـ 17.8% والتفاهم بنسبة 21.7% بخلاف ما قالت الأمهات فالضرب عندهن لا يتجاوز 7% والتفاهم يصل إلى 27.8% . أما بالنسبة لعدم طاعة الأم ، فيعتقد الأطفال بأن نسبة الضرب ترتفع إلى 18.8% بينما 6.5% من الأمهات يسعين إلى حل المشاكل بالتفاهم . أما الأمهات فكان ردهن بأنهن يضربن أولادهن في حالة عدم الطاعة بنسبة 5.8% و يتفاهمن معهم بنسبة 18.7% . إذا حدث و كسر الطفل شيئا عزيزا في المنزل من دون قصد ، فالأم تقول بأنه لا يهم أبدا و أتفاهم مع أبنني بنسبة 20.7% واللاتي قلن بأنهن يضربن أطفالهن في هذه الحالة نسبتهن لا تذكر (فقط 0.6%) . أما ما أكده الأبناء في هذه الحالة فهو الضرب بنسبة 8.8% . ولكن عندما يكسر الطفل شيئا متعمدا في المنزل فهذا يرفع نسبة الضرب إلى 12.2% كما تقول الأمهات وإلى 28.4% كما يقول الأبناء . وإذا حدث ووجدت الأم شيئا لا يعجبها (كالسيجارة مثلا) في أغراض طفلها فالنتيجة على حد زعمها هي التفاهم بنسبة 52.8% والضرب بنسبة 8.8% . ولكن الأبناء يعتقدون غير ذلك حيث يقدرون نسبة التفاهم بـ 40.6% و الضرب بـ 12.8% . وصحيح أن الأرقام تبين اختلافا كبيرا ولكن علينا اختبار مقارنة الردود بطريقة إحصائية صحيحة . إحدى هذه الإختبارات الإحصائية هي Wilcoxon Sign Test و النتائج موضحة في الجدول

رقم 32. تبين نتيجة الإختبار اختلافا كبيرا بين ما تظن الأم أنها فاعلة و ما يرى الطفل أمه فاعلة . فدرجة الدلالة القليلة جدا للسته أفعال الموجودة في الجدول و هي أقل من 0.01 تدل على التباعد والإختلاف الشديد بين الرأيين .

جدول 32 : إختبار التباعد بين ما يراه الأبناء و الأمهات لردود فعل الأمهات

خلاصة الإختبار	نتيجة المدرسة	الكذب	الطاعة	كسر عفوي	كسر عمدي	إيجاد شئ
Z	-3.049	-2.989	-2.386	-2.041	-2.677	-3.038
درجة الدلالة	0.002	0.003	0.017	0.014	0.007	0.002

وثمة سؤال آخر سألناه كلاً من الأم والطفل حول مدى وجود عنصر المفاضلة في المنزل . فإحساس الطفل بأن الأم تفضل ابناً آخر عليه يوآلد عنده حالة نفسية تعيسة . والأم تظن دائماً بأنها لا تفضل أي طفل على الآخر وأن الجميع سواسية لديها . وهو ما أكدته ردود حوالي 97% من الأمهات . ولكن الأم تتصرف أحيانا دون وعي أو مراعاة مما يوحي للطفل بأنه غير مرغوب فيه وأن أمه تفضل غيره من أخوته عليه، ولذلك كانت ردود الأبناء مختلفة تماما . وكان مدى التباعد كبيرا حسبما أوضحته قيمة Z العالية جدا وهي 9.193 ودرجة الدلالة الأقل من 0.001 مما يعطينا الثقة بنسبة 100% في البعد بين الرأيين .

ولكن لو جننا للقسم الثاني من التقارب بين الآراء من ناحية الوجبات الجماعية والخروج معا من المنزل لوجدنا تشابها أكثر بين آراء الأمهات والأولاد . فبالنسبة للوجبات الجماعية التي يتناولها الطفل مع الأسرة فقد جاءت ردود الأطفال مشابهة لردود الأمهات حيث أن أكثرهم (40%) أبدوا بأنهم يتناولون وجبتين على الأقل مع الأسرة . ولكن مما يدعو للأسف ويستدعي التوقف هي نسبة الأطفال الذين لا يتناولون وجبات جماعية في الأسرة (19%) أو الذين يتناولون وجبة جماعية واحدة فقط (10%) . أما بالنسبة لخروج الأطفال مع الوالدين ، فقد جاءت النتائج مشابهة أيضاً لردود الأمهات حيث قال غالبية الأطفال (61%) إنهم يخرجون مع العائلة مرة أو مرتين أسبوعيا ، يتبعها الذين ادعوا خروجهم 3 – 5 مرات إسبوعيا (13%) ومن ثم أولئك الذين لا يخرجون مع العائلة ولا مرة (8%) . بالإضافة إلى ذلك ، أثبتت إختبارات التباعد جميعها عدم وجود أي إختلاف بين الرأيين .

وقمنا بإختبار آخر بهدف المقارنة بين إحساس الطفل برضا أمه عنه وإحساس الأم برضا طفلها عنها . وتشير النتيجة المدونة في الجدول 33 أن المشاعر هي متشابهة إلى حد ما . ولإيجاد العلاقة بين هذين السؤالين قمنا بتطبيق إختبار Chi Square Test والتي دلت نتيجتها على التقارب الشديد بين شعور الطرفين (قيمة معامل الإختبار 0.002) .

جدول 33 : علاقة إحساس الطفل برضا الأم مع إحساس الأم برضا الطفل

إحساس الطفل برضا الأم	إحساس الأم برضا الطفل		
	لا أدري	كلا	نعم
لا أدري	5.4%	9.6%	13.8%
كلا	1.2%	5.4%	3.0%
نعم	16.2%	9.0%	36.5%
المجموع	22.8%	24.0%	53.3%

نلاحظ مما سبق بأن ردود الأمهات جاءت قريبة من ردود الأطفال في أمور تتعلق ببعض العادات الاجتماعية المتبعة في الأسرة مثل الخروج مع الأولاد وتناول الوجبات الجماعية . أما بالنسبة للتصرفات السلبية (مثل الضرب و الحرمان والغضب و الصراخ) فإننا نرى تفاوتاً كبيراً بين ردود الأمهات وردود أطفالهن .

الخلاصة

فقد قمنا في هذه الدراسة التجريبية بالإطلاع على سوء معاملة الأمهات لأطفالهن من حيث الأسباب و الأساليب و النتائج المترتبة . الإختبارات التي قمنا بها أثمرت عن الكثير من المعلومات والتي نوجزها في النقاط التالية :

- (1) يتعرض الأطفال في الأسر البحرينية إلى ثلاثة أنواع من سوء المعاملة وهي الإهمال والإيذاء الجسدي و الإيذاء العاطفي .
- (2) كثير من الأمهات يقضون جزء كبير من وقتهن داخل المنزل في القراءة ومشاهدة التلفزيون والذي قد يؤدي إلى إهمال الطفل وعدم وجود الوقت الكافي لدى الأم للعب مع طفلها أو قضاء الوقت معه .
- (3) بينما الغالبية من الأسر تجتمع على سفرة الطعام مرتين يومياً إلا أن هناك نسبة ملحوظة منها تجتمع مرة واحدة فقط والبعض منها لا تجتمع بتاتا مما قد يكون له أثراً سلبياً على توفير الود والمحبة بين أفراد الأسرة . وهذا بحد ذاته مؤشراً للإهمال .
- (4) أكثر العائلات تخرج مع أطفالها مرة إلى مرتين إسبوعياً . وهناك عوائل لا تخرج مع أطفالها أبداً والذي بالطبع سيكون له الأثر السلبي على نفسية وسلوك الطفل .
- (5) الأسلوب الأكثر استخداماً تجاه أخطاء الأولاد هو الغضب والمتمثل في العيب و الصراخ واستخدام الألفاظ البذيئة ، والذي يسبب إيذاء عاطفياً للطفل .
- (6) الكثير من الأمهات يستخدمن أسلوب الحرمان لحل بعض قضايا الأطفال وخاصة في حالة عدم الطاعة وإتلاف الأشياء في المنزل و التحدث في أمور تافهة .
- (7) عدد ملحوظ من الأمهات يستخدمن أسلوب التفاهم تجاه أخطاء وأفعال الأولاد .
- (8) نسبة قليلة من الأمهات تستخدمن وسيلة الضرب كأسلوب تربوي وخاصة عند إتلاف الأشياء أو وجود أشياء غير مرغوبة في حجرة الطفل .
- (9) من العوامل التي قد تؤدي إلى سوء المعامل هي :

(أ) ماضي الأم : كيف قضت طفولتها ؟ هل تعرضت لسوء معاملة من قبل والديها ؟ هل كانت محرومة ؟ كل ذلك له أثراً على كيفية تعاملها مع أولادها .

(ب) نقص معرفة الوالدين بمهارات التربية : أكثر الأمهات تستخدم أسلوب المكافأة والعقاب لتربية الأولاد . وأكثر أنواع العقاب استعمالاً هي الصراخ و الحرمان . ومن الملفت للنظر بأن الكثير من الأمهات يعاقبن الطفل أمام الآخرين مما قد يؤدي إلى ضعف شخصيته وشعوره بالإهانة .

(ت) عدد التلاحم بين الأم وأولادها : الكثير من الأمهات لا يتحدثن مع أولادهن في الأمور الحساسة مثل البلوغ مما يدل على البعد العاطفي بين الأم وولدها . أغلبية الأمهات تشارك

أولادها في القرارات الخاصة بالأولاد وهذا شيء جيد . نسبة ملحوظة من الأمهات لسن على علم بهوايات أو التطلعات المستقبلية لأطفالهن . الكثير من الأمهات لا يقبلن أو يلمسن أو يحضن أطفالهن . كل هذا يحدد مدى تلاحم الأمهات مع الأطفال .

(ث) عامل السن : الأمهات الأقل سنا هن أقل استخداما للأساليب القاسية في التربية مثل الضرب والحرمان والاستخدام الكلمات البذيئة ، ولكنهن الأكثر غضبا تجاه أخطاء الأولاد .

(ج) حجم العائلة من حيث عدد الأطفال : أن سوء معاملة الأطفال يكون أكثر في العائلات الكبيرة مقارنة بالعائلات المتوسطة و الصغيرة .

(ح) الفقر : هناك علاقة طردية بين الفقر و بين سوء معاملة الأولاد . العائلات الفقيرة هي الأكثر تعرضا لضغوطات عصبية و نفسية مما قد يكون له الأثر القوي على سوء معاملتهم لأطفالهم .

10) الطفل الذي يساء معاملته يتكون لديه إحساسا سلبيا تجاه والديه مما يفقده الثقة فيهما . ومن النتائج المترتبة على ذلك هو اعتقاد الطفل بعدم رضا الوالدين عنه ، عدم إطلاع الوالدين على مشاكله الخاطئة ، فتح قلبه لبعض أصدقائه ، التستر على بعض أخطائه ومشاكله .

11) الأطفال الذين يساء معاملتهم هم أقل سعادة وأقل طموحا . فتراهم مشوشى الفكر ينتابهم القلق الدائم .

12) هناك علاقة عكسية بين مستوى الطفل التعليمي وسوء معاملته . نلاحظ بأن الأطفال الذين هم ضعاف في النتائج المدرسية هم أكثر تعرضا للضرب و الحرمان والغضب .

13) ردود الأمهات كانت مشابهة نوعا ما لردود الأطفال في أمور متعلقة ببعض العادات الإجتماعية المتبعة داخل الأسرة مثل الخروج مع الأولاد و تناول الوجبات الجماعية . وأما بالنسبة للأمور السلبية مثل الضرب والحرمان و الغضب والصراخ جاءت ردود الأمهات متفاوتة مع ردود الأطفال . فقد حاولن الأمهات التقليل من نسب هذه الأساليب لتبدين دورهن الإيجابي في تربية الأولاد .

الخاتمة

تستخلص الدراسة أن الأسر البحرينية تمارس الإعتداء على الأطفال بالأشكال الثلاثة التي شملتها الدراسة وهي الإعتداء الجسدي ، العاطفي ، الإهمال . قد لا يكون العنف المستخدم مع الأطفال لأغراض التربية ، يصل لما وصلته دول كأمريكا ، والتي ركزت أدبيات الدراسة على ابحاثهم نظرا لقلة الأبحاث في الدول العربية عموما والخليجية خصوصا في هذا المجال ، ولكن نسبة الإعتداء هنا ليست ضئيلة . فلم يشفع للأطفال انتماء ذويهم للدين الإسلامي بالقضاء على هذه الظاهرة ولا حتى التقليل من ظاهرة الإهمال وخاصة العاطفي منه والتي لها نصيب وفير من قائمة الإعتداءات . كما أن نسبة التفاهم لا توقي بمستوى الوعي المطلوب في المجتمع البحريني والذي يشتمل على نسبة غير قليلة من المتعلمين والمتقنين . وينعكس ذلك على الأساليب المستخدمة في التربية والتي تشمل في الكثير من الحالات الضرب ، الحرمان ولعل الأكثر تأثيرا على نفسية الطفل الغضب المشبع بالألفاظ السيئة والمقارنة بالغير والإحباط . كما أن شاعل الحياة أبعدت إلى حد ليس بقليل الأم عن أولادها حتى صارت فئة كبيرة منهم لا يستطيعون التعرف على هوايات وطموحات أولادهم ينعكس هذا البعد على نتائج الدراسة التي يعتقد نسبة كبيرة من الأطفال أنهم سوف يكونون أكثر سعادة إذا ما تغير عامل ما في سلوك والديهم بتجاههم .

فالتفاوت الذي استنتجته الدراسة بين ما تراه الأمهات وما يراه أطفالهن من أسلوب التربية شاسع لدرجة تدعو للتأمل ومراجعة الذات من أسباب هذه الحالة ، علها ونتائجها . فاعتقاد الأمهات انهن اقرب إلى المثاليات في حين يراهن الأطفال أقرب للقاسيات لا يخدم العملية التربوية ولا الصحة النفسية من المنزل .

ولمساعدة المجتمع على تخطي عقبات واطار الطفولة والتربية الغير سوية . نحن بحاجة إلى بحوث متخصصة ومتعمقة لأسباب عوامل وآثار الإعتداء وخاصة الإهمال داخل المنزل وماله من دور في تشويه نفسية الطفل وتبعاً لها اهتزاز شخصيته . كذلك يجب على وزارة التربية والتعليم ، الصحة وكافة وسائل الإعلام أن تتحمل مسؤوليتها تجاه الأجيال بالتركيز على توعية الوالدين ، الإطفال والمجتمع ككل بالحقوق والواجبات لكل قشر وعلى أسس التربية السليمة السوية .

التوصيات

- (1) تثقيف الوالدين من خلال البرامج التلفزيونية والجمعيات الأهلية .
- (2) جمع الآيات والأحاديث التي تحث على تكريم الطفل و معاملته بالحسنى وحث القائمين على التوعية الدينية للتركيز على هذه المواضيع .
- (3) نشر الوعي من خلال جهاز التلفاز وذلك على شكل صور أو كلمات قصيرة من الأحاديث والآيات كأن تسمى بكلمة اليوم أو الأسبوع .
- (4) تثقيف وتدريب المشرفين الاجتماعيين في المدرسة على طرق التعرف على الطفل المساء معاملته وتدريبهم على الطرق التي يمكن بها تقديم المساعدة والدعم للطفل وأساليب توعية الوالدين بالخطأ الذي يرتكبه في تربية الطفل على نحو لا يؤدي الى معاملة الطفل بعدوانية أكثر أو الانتقام منه.
- (5) تطوير المناهج الدراسية لتعريف الأطفال بحقوقهم وواجباتهم في المنزل .
- (6) إدخال بعض المناهج والمواد التربوية التي تخص الطفل وعلاقته مع والديه كمواد إجبارية في المراحل الثانوية والجامعية .
- (7) إنشاء مكاتب استشارية للوالدين والأطفال الذين يعانون من مشكلات في التعامل مع بعضهم .
- (8) إنشاء صفحات للإنترنت تخاطب الأطفال ببساطة و تفهمهم حقوقهم وواجباتهم .
- (9) التعامل مع مجلات الكبار مثل " كل الأسرة و سيدتي " ومجلات الأطفال كثيرة الإنتشار لكي تخصص بعض فقراتها و قصصها لما يوحى بمعنى احترام الحقوق المتبادل و التصرف الصحيح حين يساء معاملة الطفل .
- (10) إعداد ورش عمل في المدارس والجمعيات لتعليم الطلاب واجباتهم وحقوقهم في المجتمع المدني و كيفية التعرف على سوء المعاملة والتصرف إزاءها.
- (11) الدور المهم هو دور الأب ، فعليه أن يعامل زوجته معاملة كريمة حسنة ويوفر لها كل أسباب الراحة مما يعكس بالتالي على حسن معاملة الأم لأبنائها.
- (12) إيجاد خط ساخن 24 ساعة لحل مشاكل الآباء والأطفال .

References

1. Understanding child abuse and neglect. Panel on Research on Child abuse and Neglect, commission on Behavioural and Social Sciences and Education, National Research Council. Washington, DC: National Academy Press, 1993.
2. Wang CT, Daro D. Current trends in child abuse reporting and fatalities: the results of the 1996 annual fifty state survey. Chicago: National Committee to Prevent Child Abuse, 1997.
3. McKay MM. The link between domestic violence and child abuse: assessment and treatment considerations. *Child Welfare* 1994; 73 (1): 29-39.
4. Cappelleri JC, Eckenrode J, Powers JL. The epidemiology of child abuse. Findings from the Second National Incidence and Prevalence Study of Child Abuse and Neglect. *Am J Public Health* 1993; 83 (11): 1622-4.
5. Owens PL. Domestic violence: impact on psychiatric medicine. *J S C Med Assoc* 1995; 91 (10): 435-8.
6. Becker JV, Alpert JL, BigFoot DS, Bonner BL. Empirical research on child abuse treatment: report by the Child Abuse and Neglect Treatment Working Group, American Psychological Association. *J Clin Child Psychol* 1995; 24 (Suppl): 23-46.
7. Shore R. Rethinking the brain: new insights into early development. New York: Families and Work Institute, 1997.
8. Hay T, Jones L. Societal interventions to prevent child abuse and neglect. *Child Welfare* 1994; 73(5): 379-403.
9. Egeland B, Erickson M. Psychologically unavailable caregiving. In: Brassard MR, Germain R, Hart SN, eds. *The psychological maltreatment of children and youth*. New York: Pergamon, 1987: 110-20.
10. Primary Prevention of Child Abuse, Bethea, L, MD, American Academy of Family Physicians, March 15, 1999.
11. Kaplan, S.J, Pelcovitz, D., Salvinger, S., Mandel, F., Weiner, M., & Labruna, V. (1999). Adolescent physical abuse and risk for suicidal behaviors. *Journal of Interpersonal Violence*, 14(2), 115-124.
12. Adam M Tomison, *Child Maltreatment and Family Structure*, (1996) National Child Protection Clearinghouse, Australian Institute of Family Studies.
13. *Child Abuse – The Hidden Bruises*, (1998), American Academy of Child & Adolescent Psychiatry, No. 5 (10/92), updated (1998).